CENTRE FOR CONSERVATION & PRESERVATION OF ISLAMIC ARCHITECTURAL HERITAGE

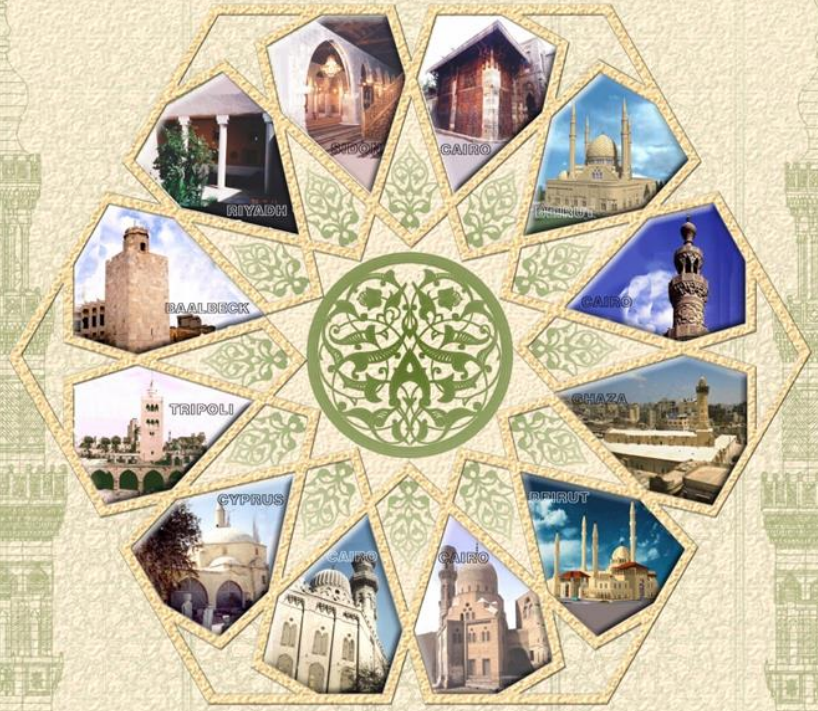

CIAH

مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية

85 Ramsis St., P.O.Box 764 (C.No.:11511) Cairo-Egypt Tel: (202) 5752495/5776122 Fax: (202) 5748872

E-mail: info@ciah.biz Website :www.ciah.biz

إعادة إحياء القاهرة التاريخية والتنمية المستدامة

85 شارع رمسيس -11511 القاهرة -ص.ب 764 هاتف: 25752495/25776122 (202+) فاكس: 25748872 (202+)
Web site: http://www.ciah.eu E-mail address: info@ciah.biz
CIAH Europe Representation Office Cockerillstr. 100 52222 Stolberg – Germany
Tel.: +49 2402 12750 2000 Fax: +49 2402 12750 2900 E-mail: office@ciah.eu Web site :www.ciah.eu
المركز عضو مشارك بالمجلس الدولي للآثار ICOMOS المركز عضو مشارك بمنظمة العواصم والمدن الإسلاميةOICC

إعادة إحياء القاهرة التاريخية والتنمية المستدامة

منظمة اليونسكو- مركز التراث العالمي

القاهرة التاريخية هي إحدى أقدم مدن العالم الإسلاميّة بجوامعها ومدارسها وحماماتها وينابيعها. تأسست القاهرة الإسلاميّة في القرن العاشر وأصبحت مركز العالم الإسلامي الجديد وبلغت عصرها الذهبي في القرن الرابع عشر.

تضم الدراسة تطوير أربعه محاور رئيسية :

المحور الأول :المنطقة خلف الجامع الأزهر .

المحور الثاني : منطقة الدرب الأصفر .

المحور الثالث: تنمية شارع الخيامية – محورالمغربلين والسروجية

المحور الرابع :منطقة الدرب الأحمر

القاهرة التاريخية تكونت عبر العصورمن العديد من المدن التي أقيمت مصرمنذ الفتح الإ سلامي لمصر.

التنوع والثراء أعطي مصر مكانتها كمنارة ثقافية في العالم العربي.

العصر الفاطمي (969 - 1169م)

العصر الأيوبي (1196-1250م).

العصر المملوكي البحري (1250-1382م).

العصر المملوكي الجركسي (1382-1517م).

العصر العثماني (1517 -1805م)

عصر اسرة محمد علي (1805-1952م)

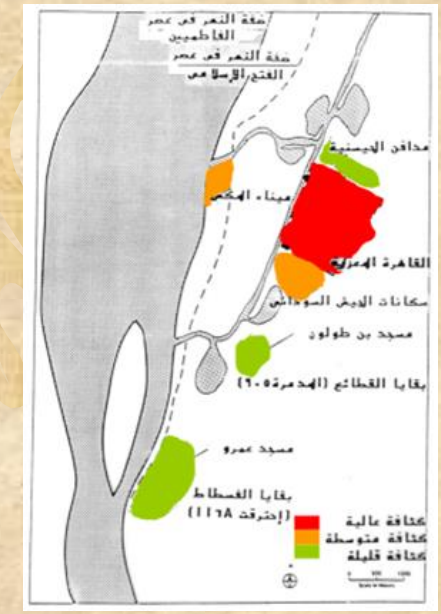

العصر الفاطمي
(969 - 1169م)

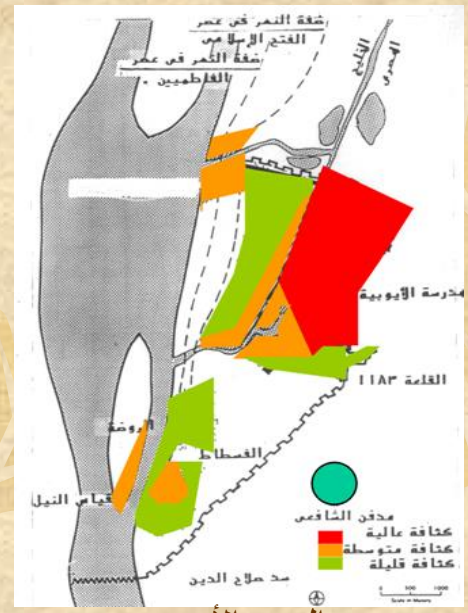

العصر الأيوبي
1196 -1250م

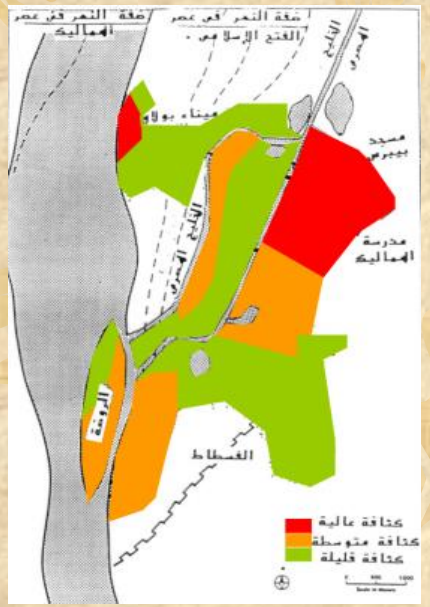

العصر المملوكي البحري
(1250-1382م).

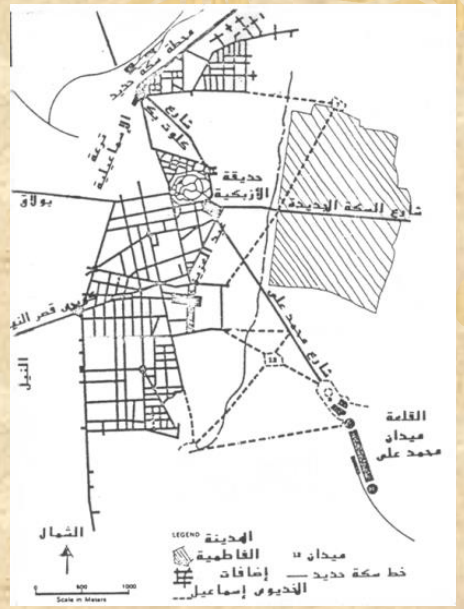

التوسع الحضري في عهد
الخديوي إسماعيل 1870م

إن التقدم السريع مع الزيادة في معدل التمدن أو التحضر كان له تأثير قوي على النسيج العمراني للمدينة العربية مما يمثل مشكلة أساسية للعديد من المدن التاريخية في أنحاء الوطن العربي.

نقـــدم مثـــالاً لمنـــاطق تاريخيـــة تـــم تنميتهـــا وخلـــق وتهيئـــة بيئـــة متكاملـــة بهـــدف الحفـــاظ على الأسس والقيم للعمارة الإسلامية والطابع العمراني للمنطقة. الغرض الأساسي هو أن يتم ترميم المباني الأثرية وإعادة استخدامها لعمل المعارض والنشاطات الثقافية والارتقاء بالوضع الاقتصادي للسكان. روعي في عملية الترميم والإحياء استخدام التكنولوجيا التقليدية لإيجاد نسيج عمراني جديد يتوافق وينسجم مع القديم.

إن إعادة الإحياء للمنطقة يخلق محور جديد للحركة السياحية مما يؤدي للارتقاء بالمستوي الاقتصادي والاجتماعي لسكان المنطقة ويحافظ على الحرف اليدوية التقليدية ويوظف أعداد كبيرة من الشباب للعمل بها مما يعود على سكان المنطقة بالنفع الكبير.

المنطقة التاريخية الأولى : شارع محمد عبده خلف الازهر

المنطقة خلف الجامع الأزهر ،يبلغ مسطحها حوالي 4 هكتاراً، وتعداد سكانها حوالي 2000 فرد في الثمانينات. ويحدها من الشمال والجنوب شارع الأزهر والدرديري، ومن الشرق حارة العيني، ومن الغرب شارع حمام المصبغة. عملت دراسة ميدانية اقتصادية اجتماعية تشمل الاستعمالات المختلفة للأراضي، حالاتها، ارتفاعاتها، والبيانات الإحصائية للسكان. يوجد بالمنطقة عشرة مباني أثرية ولها استعمالات مختلفة منها الجامع الأزهر، مجموعة محمد أبو الذهب، وكالات عثمانية, وكالة السلطان قايتباي، حوض شرب الدواب للسلطان قايتباي، مدرسة العيني، منزل زينب خاتون، منزل عبد الرحمن الهواري، ومنزل الست وسيلة. وأن مثل هذه المنطقة بما فيها من عوامل وعناصر إيجابية هامة تدعو إلى النظر في إعادة إحياءها.

تم الإنتهاء من عدة مشروعات من وزارة الثقافة من خلال المجلس الأعلى للآثار في الارتقاء بالمنطقة وإعادة إحياء المباني الأثرية وإعادة استخدامها كجزء من المخطط العام للدولة للارتقاء بمنطقة القاهرة التاريخية وتنميتها نظراً لأهميتها كثروة قومية وكمحور سياحي هام.

تقع المنطقة موضوع الدراسة في غرب مدينة القاهرة وفي حي الدرب الأحمر ويحدها منالشمال شارع الأزهر، ومن الجنوب شارع الدرديري، ومن الشرق حارة العيني، ومن الغرب شارع حمام المصبغة.

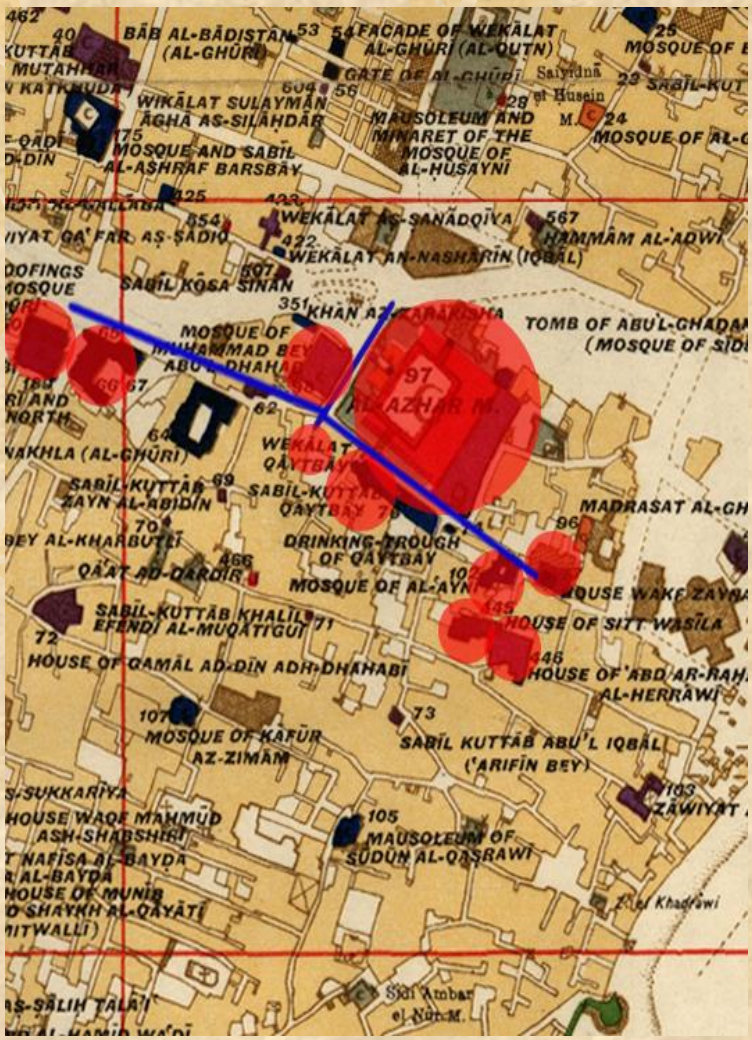

خريطة القاهرة - المنطقة الأولي

المباني التاريخية والأثرية بالمنطقة:

علي جانبي هذا الشارع تتواجد مجموعة فريدة من المباني الأثرية ذات القيمة التاريخية والدينية والتي تعود بنا إلي العصور الفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية.

أنه حقاً متحفاً مفتوحاً للزائرين يذخر بالنفائس المعمارية التي تُعّبر عن عظمة القاهرة المدينة ذات الألف مئذنة.

نجد عشرة مباني أثرية ذات أهمية قصوى وتغطي مساحة تبلغ حوالي 40٪ من المنطقة ولها استعمالات مختلفة.

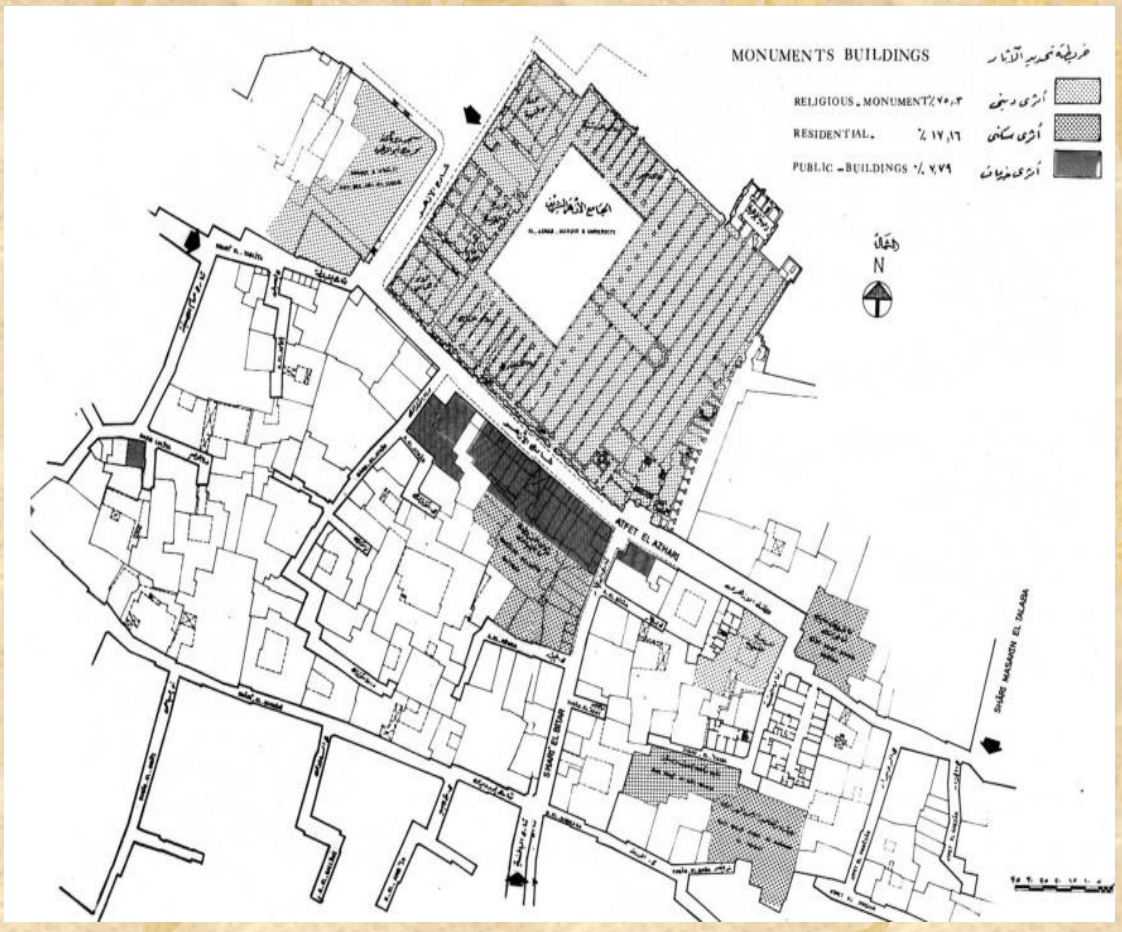

المباني الأثرية بالمنطقة

الجامع الأزهر: (359 هـ / 970 م)

تأسس الجامع منذ ما يزيد عن الألف عـــام . فقد أمر بتشييد هذا الجامع القائد جوهر الصقلي. وقد أنشيء كأول مسجد جامع بالقاهرة، وتم إعداد دراسة مشروع ترميم الجامع الأزهر من قبل مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية.

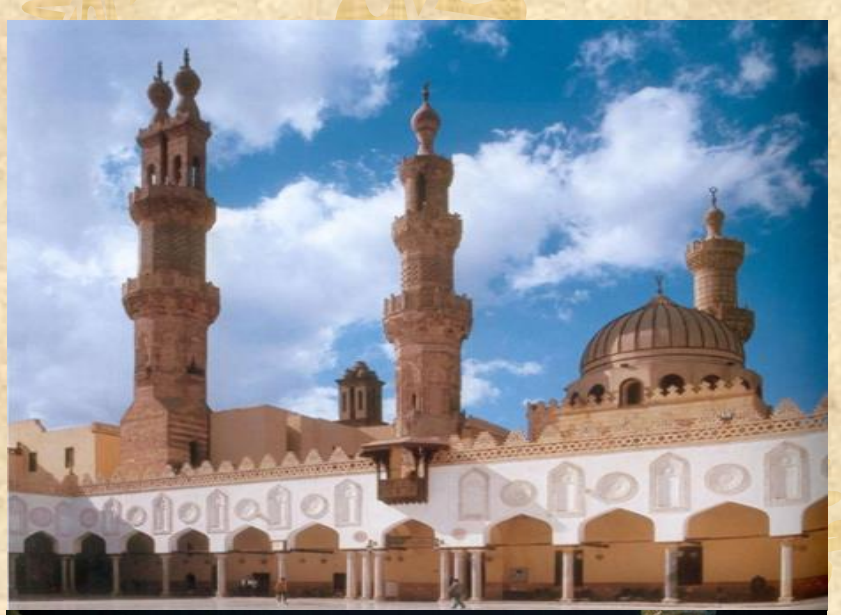

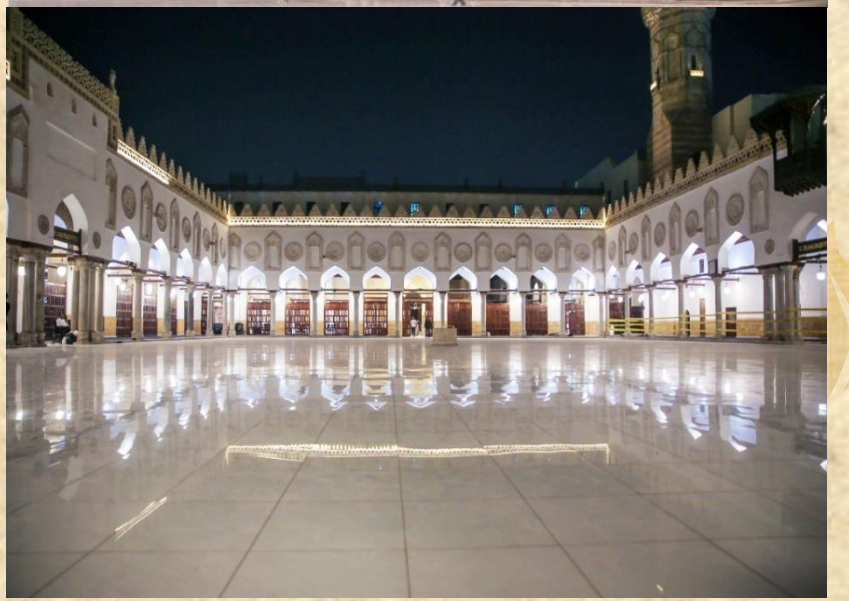

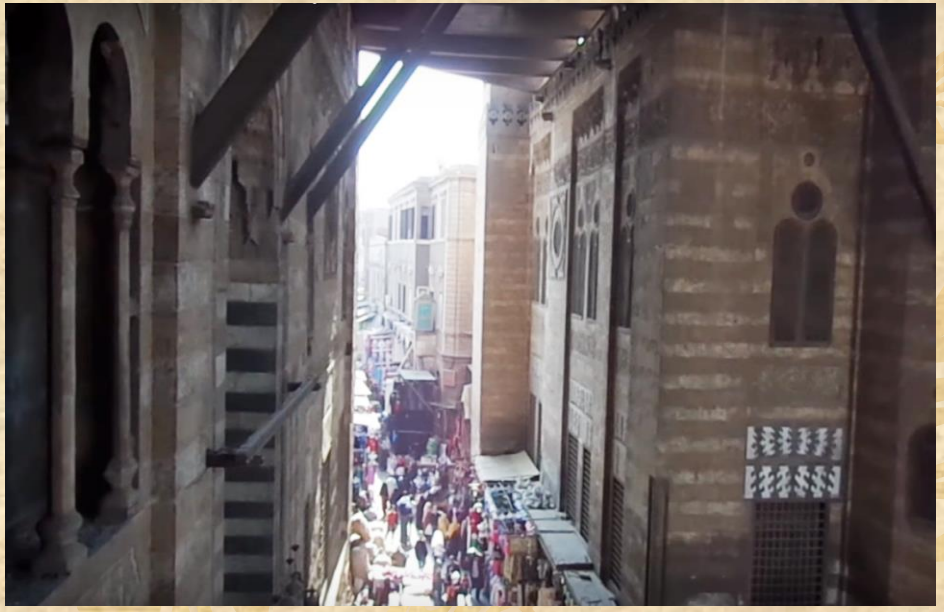

مجموعة الغوري :

دخلت وكالة الغوري عام 2005م ضمن المواقع الأثرية كمركز ثقافي للفنون ضمن برنامج صندوق التنمية الثقافية في الدرب الأحمر .

وكالة و قبة الغوري :

1- وكالة فتوح بك ووكالة دنـدلي:

الوكالتان العثمانيتان - وكالة فتوح بك ووكالة دنـدلي - في وضع سيئ ومتهدم نقترح أن يتم ترميمهم على أن يستعمل الطابق الأرضي كمحلات للحرفيين. أما الطابق الأول والثاني فقد تم تصميمه كفندق للسياحة الدينية. وقد استعملت العناصر المعمارية القديمة لخلق لغة معمارية حديثة.

وكالة فتوح بك ووكالة دندلي

مجموعة تكية أبوالدهب : (أثر رقم 98) : متحف نجيب محفوظ

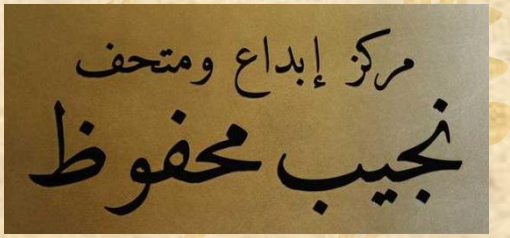

شيدت مجموعة أبو الدهب في العصر العثماني عام 1774م .
تتكون من مسجد ، تكية وسبيل لشرب الدواب .

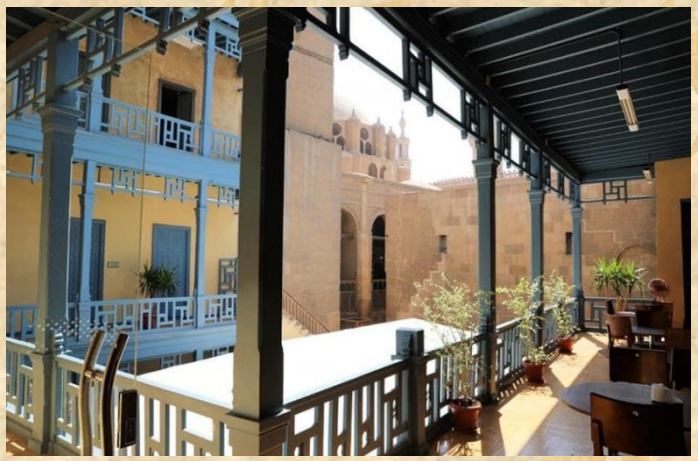

2- وكالة وسبيل قايتباي (أثر رقم 75- 76):

الوكالة بها سبيل يعلوه كتاب،أقيمت عام 1477م وقد كان بها 14 دكاناً بالطابق الأرضي تطل علي الطريق. أما الأدوار العليا فكانت مخصصة للتجار والحرفيين ولم يتبق منها حالياً سوي الواجهة.الواجهة الرئيسية لوكالة قايتباي تم ترميمها والحفاظ عليها وعمل إنشاء جديد خلفها مشابهاً لوكالة الغوري واستخدامها سكناً للأساتذة الزائرين بجامعة الأزهر.

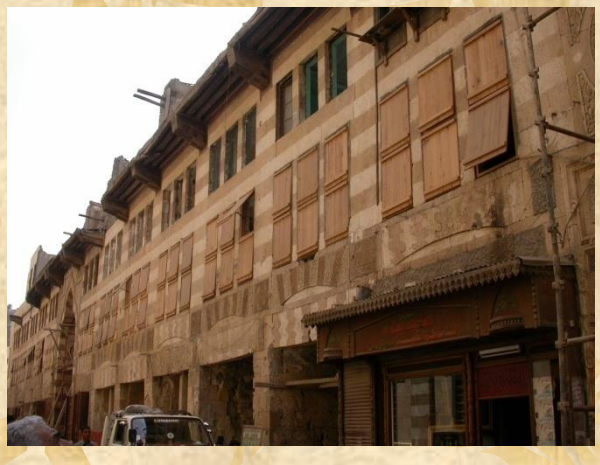

وكالة السلطان قايتباي قبل وبعد الترميم

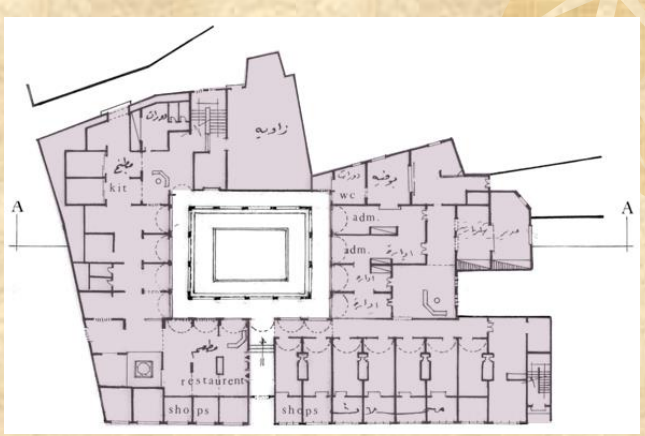

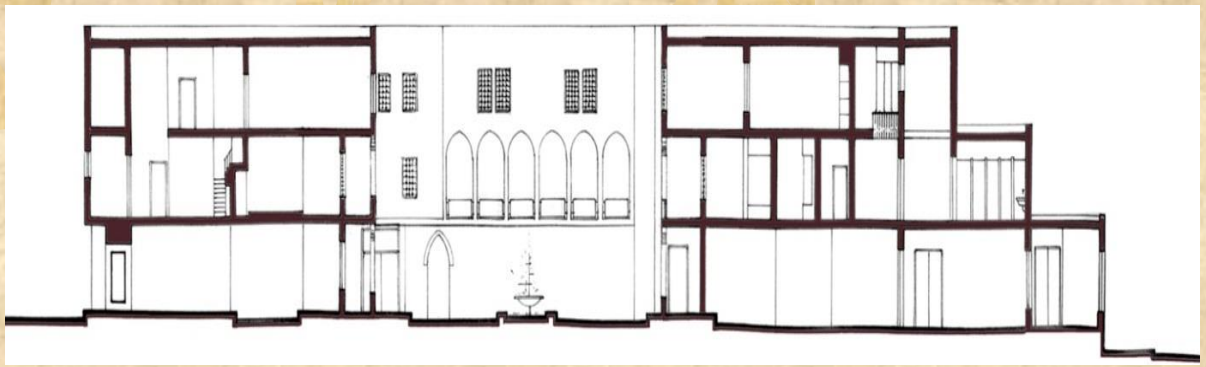

التصميم المقترح

4- حوض السلطان قايتباي لشرب الدواب (أثر رقم 74):

حوض شرب الدواب بناه السلطان قايتباي قبل عام 1496م وهو من طابق واحد وكان سابقاً مخزن مؤجر للقطاع الخاص وتم ترميمه وصيانته بواسطة مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية وتم تسليمه للمجلس الأعلى لاستخدامه كمكتب لمفتشي الآثار بالمنطقة.

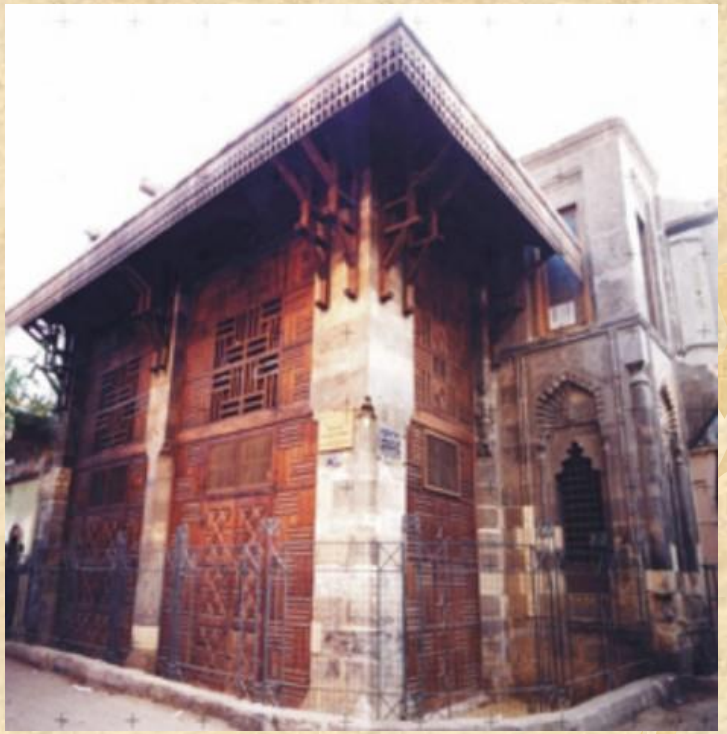

حوض شرب الدواب بعد الترميم

الحوض أثناء ترميم السقف الخشبي المزخرف

5- مدرسة وضريح محمود العيني (أثر رقم 102):

تستخدم حالياً فراغات المدرسة الملحقة بالجامع كمركز إبداع للطفل يحتوي علي قاعات للكمبيوتر ومكتبة سمعية بصرية ومكتبة للطفل لمرحلة التعليم الابتدائي. نتيجة لتحسين الوضع البيئي بالمنطقة نجد الطابق الأرضي الملاصق للجامع العيني قد تحول إلي مركزاً للحرف والفنون منشطاً الحركة السياحية وجاذباً للتدفق السياحي.

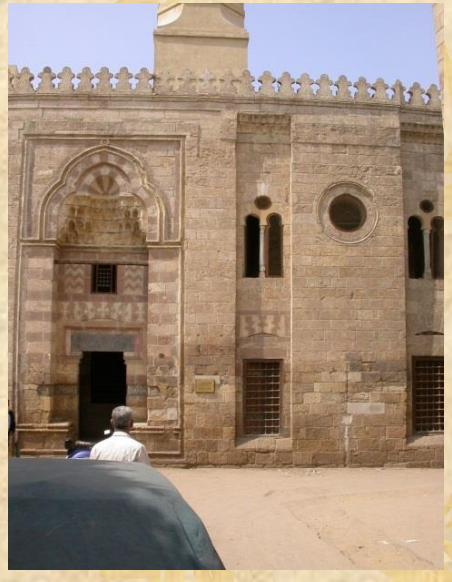

تنشيط الحرف التقليدية بالمنطقة

مدرسة العيني

إعادة استخدام المنطقة العشوائية كحديقة للسكان

المنطقة السكنية العشوائية

6- منزل زينب خاتون (أثر 77):بيت الفنون

منزل زينب خاتون بنى أساسا في العصر المملوكي ورمم وأضيف عليه في العصر العثماني عام 1713م وقامت هيئة الآثار المصرية بترميمه بمشروع تقدم به مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية. ويستخدم حالياً كمركزاً للإبداع الفني.

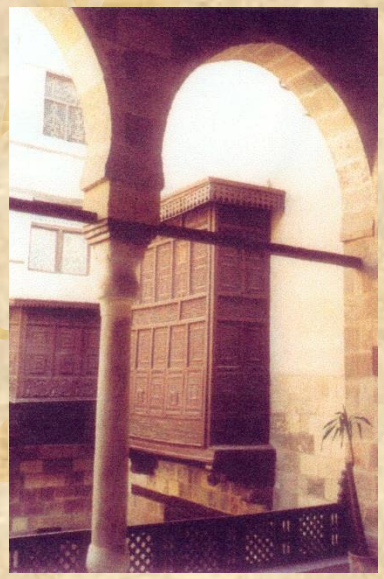

منزل زينب خاتون بعد الترميم واستخدامه مركزاً للإبداع الفني

7- منزل عبد الرحمن الهراوي(بيت العود)

أقيم المنزل عام 1731م وقامت هيئة الآثار المصرية بترميمه ويستخدم حالياً بيت العود- لإقامة الحفلات الموسيقية من قبل وزارة الثقافة لدعم النشاطات الثقافية وما يتبعها من رفع للوضع الثقافي لشباب المنطقة.

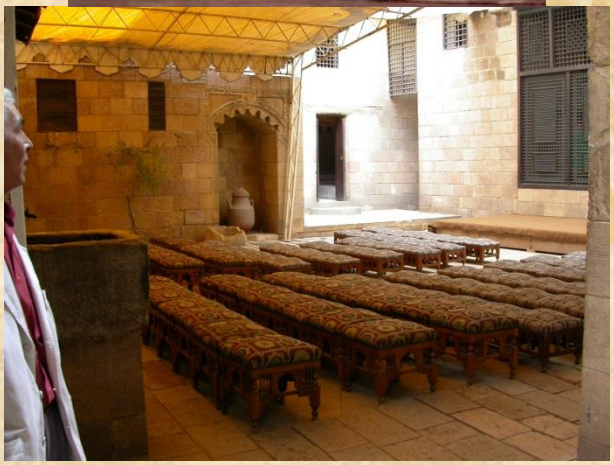

منزل الهراوي - بيت العود

8- منزل الست وسيلة:

شيد منزل الست وسيلة عام 1664 م (أثر رقم 445) . تم ترميمه عام 1988م وأعيد إستخدامه ليصبح بيت الشعر.

9- التجمعات السكنية الجديدة:

إعادة تصميم المنطقة السكنية المتدهورة بجوار حوض قايتباي تم عمل تصميم جديد لها مع مراعاة النسيج الحضري للمنطقة حيث نجد التصميم علي نمط الرباع بأفنيتها الداخلية ذات الطابع الخاص المميز.وذلك بهدف الحفاظ علي الشكل العام للمنطقة وكذلك لتثبيت أواصر الجيرة والعلاقات الاجتماعية بين السكان.

روعي في عملية إعادة الإنشاء والترميم والإحياء للمباني القديمة استخدام نفس التكنولوجيا التقليدية وذلك عن طريق استخدام الحجارة والمشربيات والملاط القديم، على أن يراعى ملائمة الإنشاءات الجديدة للإرتفاعات والمظهر العام للمباني التاريخية المنتشرة بالمنطقة وذلك لإيجاد نسيج عمراني جديد يتلائم ويتوافق وينسجم مع القديم.

إن هذه المشروعات يتم تنفيذها ضمن مخطط عام مع دراسة المحيط المباشر والمحيط الأشمل للقاهرة التاريخية لما في ذلك من تأثيرات على المنطقة التي يتم محاولة إعادة تأهيلها والارتقاء بها .

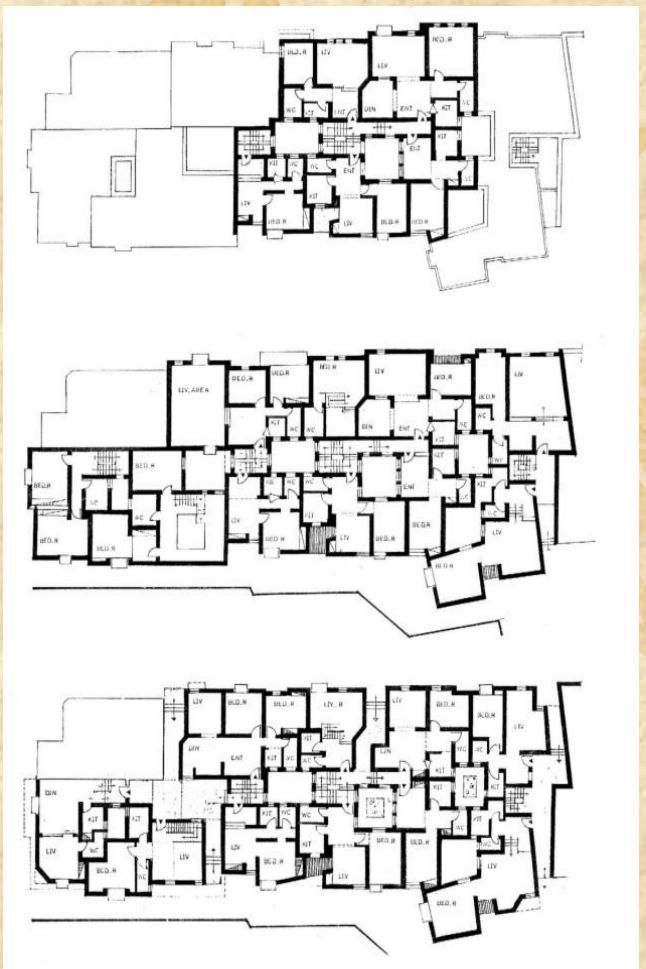

إعادة التصميم للمناطق المهدمة

المحور الثاني للتنمية : منطقة الدرب الأصفر

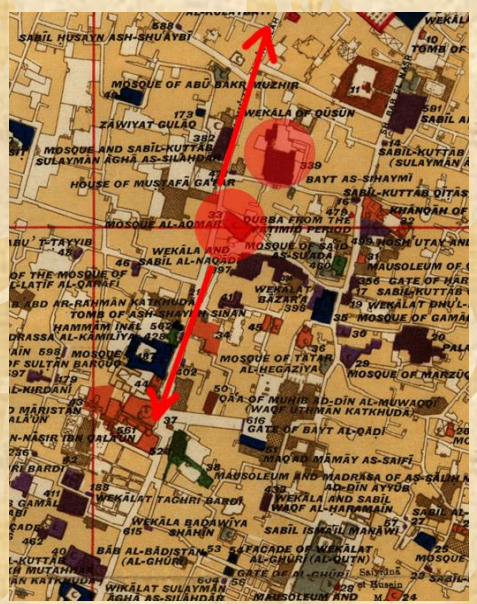

وكالة بازرعة - أثر رقم 35- (811 هـ/1408م)

تم تنفيذ مشروع ترميم المبنى من خلال إحدى الشركات الوطنية وتحت إشراف المجلس الأعلى للآثار وتم افتتاح المبنى بتاريخ 18 مارس 2001م وأعد المشروع مركز احياء تراث العمارة الإسلامية ويستغل المبنى من قبل وزارة الإثار.

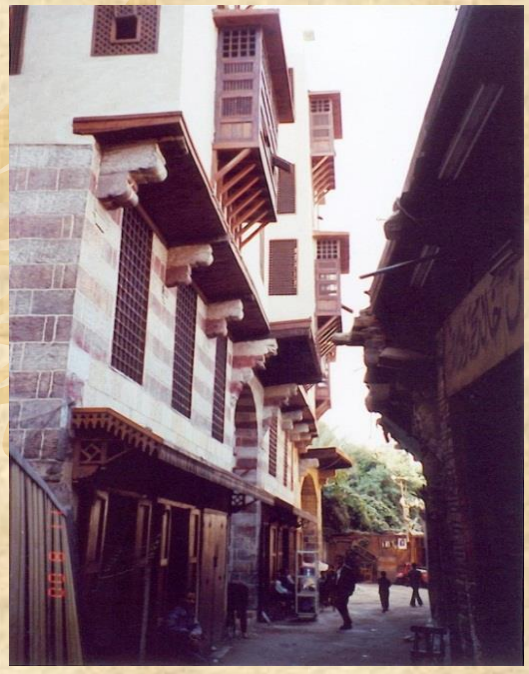

الجامع الأقمر : أثر33 (519 هـ/1125 م)

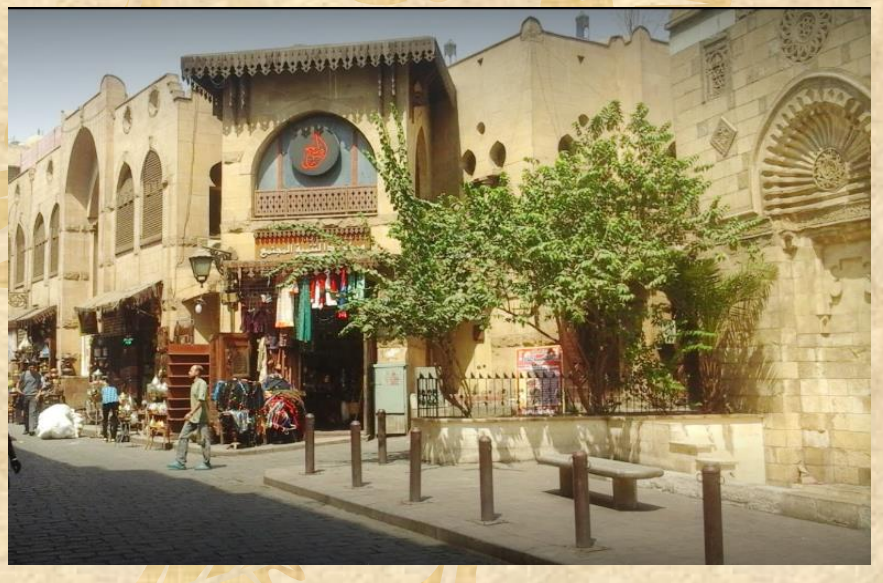

منزل الخرازاتي:

مقراً لمشروع توثيق وتنمية المأثورات الشعبية الذى تقوم بتنفيذه جمعية المأثورات الشعبية

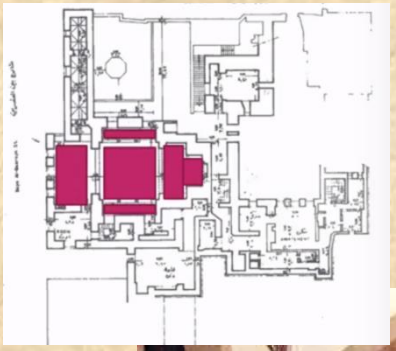

قصر بشتاك :(رقم الأثر 34- 735هـ /1334م) بيت الغناء العربي

أوشك القصر علي الإنهيار بعد زلزال 1992م وقد تم الإصلاح بالإشتراك مع المعهد الألماني بتكلفة حوالي 50 مليون جنيه في عام 2009م بتخصيص قصر الأمير بشتاك بشارع المعز لدين الله، ليكون مقراً لبيت الغناء العربي كأحد مراكز الإبداع الفني التابعة لصندوق التنمية الثقافية.

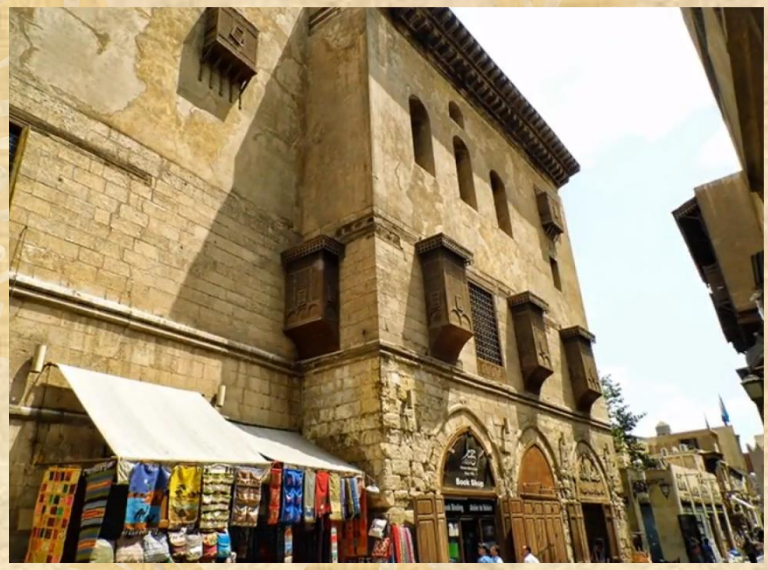

بيت السحيمي: مركز الإبداع الفني

يعتبر بيت السحيمي بالدرب الأصفر المتفرع من شارع المعز لدين الله نموذجاً فريداً من نماذج عمارة البيوت السكنية الخاصة .تم ترميمه وإعادة افتتاحه عام 2000 م واصبح مركز للإبداع الفنى تابع لصندوق التنمية الثقافية.

المحور الثالث: تنمية شارع الخيامية – محورالمغربلين والسروجية

يبدا شارع الخيامية الاثري من باب زويلة وينتهي عند شارع القلعة، منطقة السروجية والتي سميت بهذا الأسم نظرًا لإنتشار محلات بيع تجهيزات الخيول للفرسان.

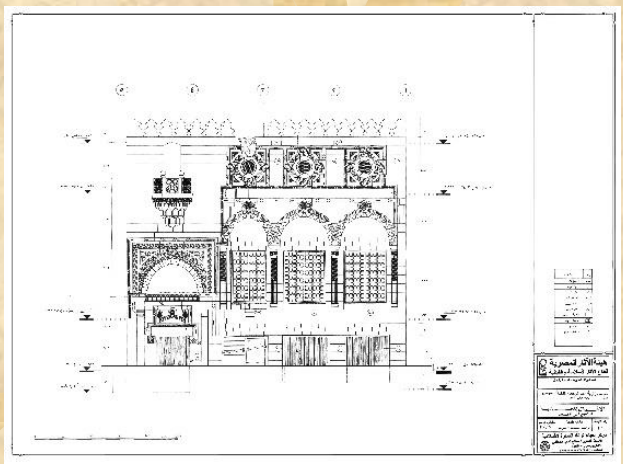

مسجد جاني بك

أثر 119-(830هـ–1427).

مسجد جانم البهلوان : أثر -129-

883- 916هـ 1478- 1510م_1429م

زاوية عبد الرحمن كتخدا

أثر 241- 1042- 1729

باب زويلة : اثر 199- 485 هـ - 1092 م

يقع باب زويلة في ميدان المتولي بجوار مسجد المؤيد الشيخ .تعتبر هذه البوابة من البوابات المتبقية التي أقيمت في العصر الفاطمي لحماية المدينة من الهجمات الخارجية.

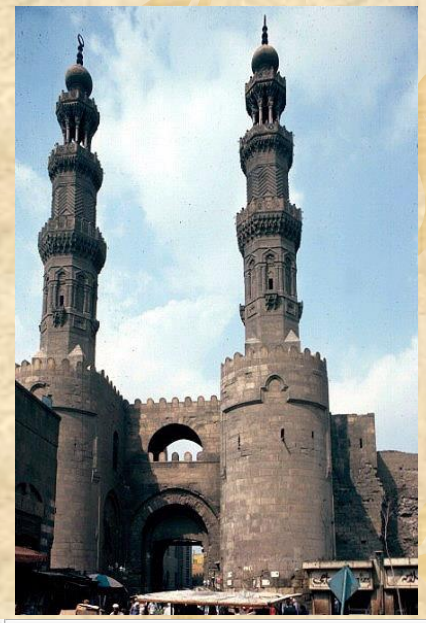

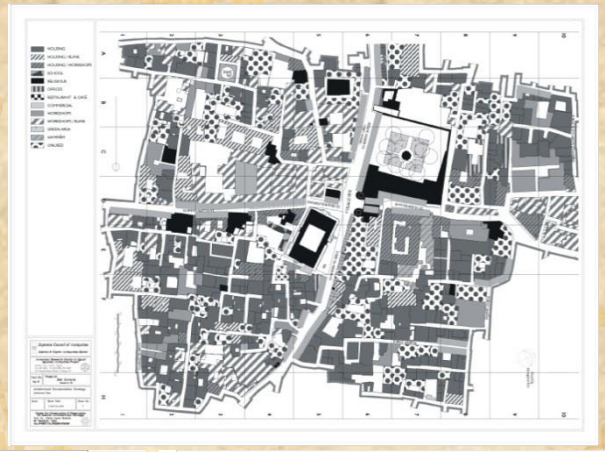

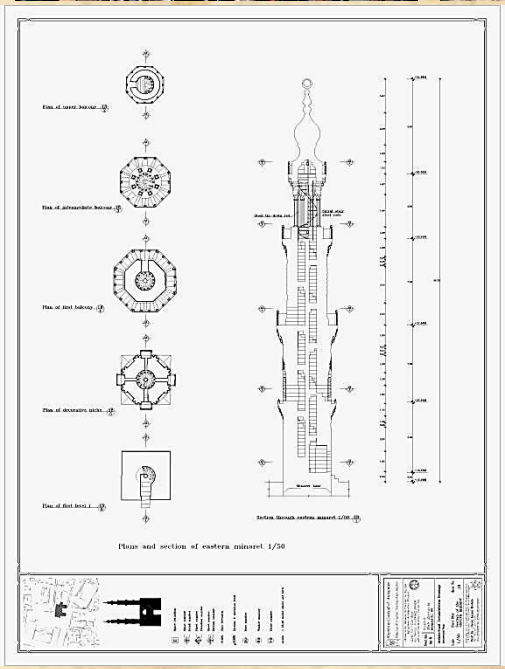

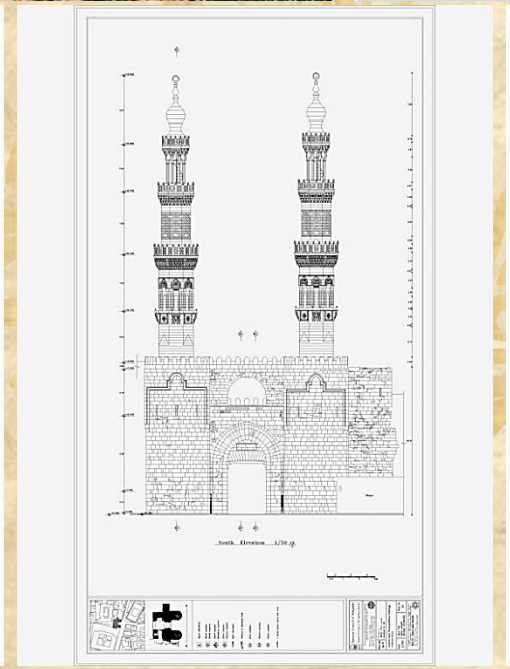

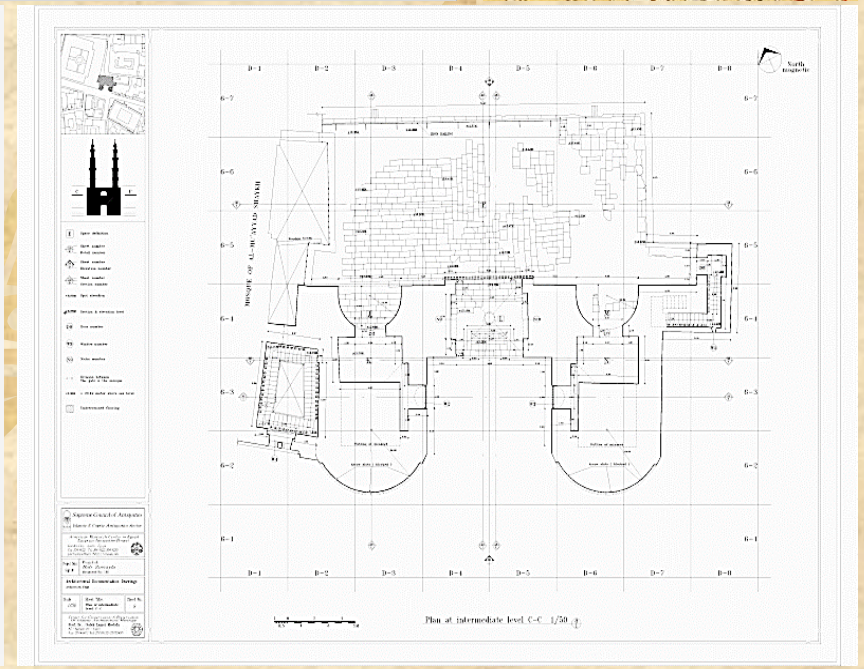

سبيل محمد علي العقادين : أثر 4001 / 1236هـ - 1820م

يقع هذا السبيل بمنطقة العقادين بشارع المعز، ويتكون المبنى من طابقين حيث حجرة لتسبيل المياه بالدور الأرضي يعلوها كُتاب لتعليم أيتام المسلمين.
بني السبيل على الطراز العثماني، حيث الواجهة المقوسة (نصف دائرية) التي تحتوي على خمسة شبابيك معدنية، تستخدم لسقيا المارة، وتتزين واجهة السبيل بأعمال فنية صنعت من الرخام، يزخرفها رسوم متنوعة على طراز الباروك والركوكو، كما تتضمن الواجهة أبيات من الشعر مكتوب باللغة التركية العثمانية.
تم ترميمه من قبل مركز البحوث الأمريكي وتم إعداده للزيارة كمتحف عن تاريخ القاهرة فى عصر محمد على.

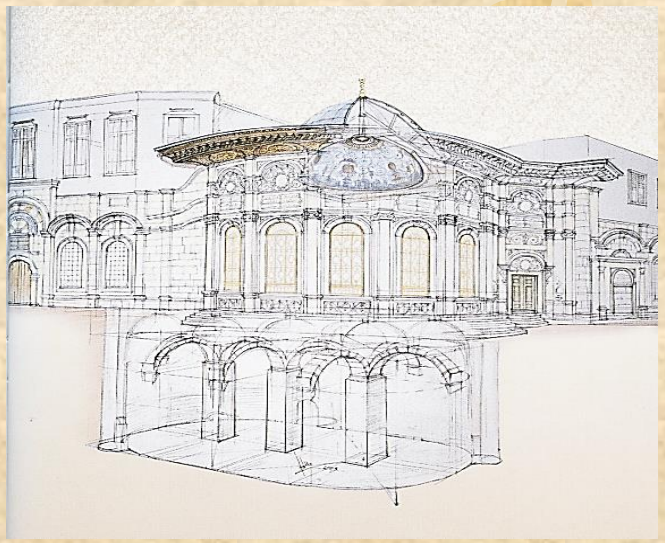

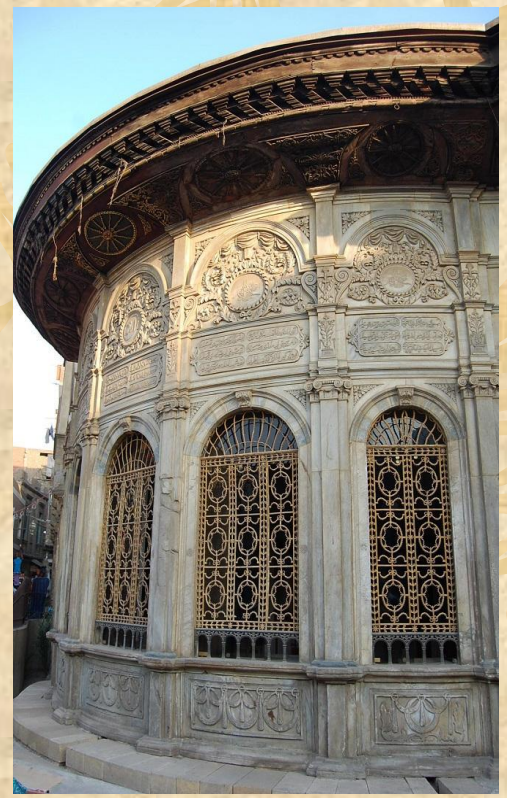

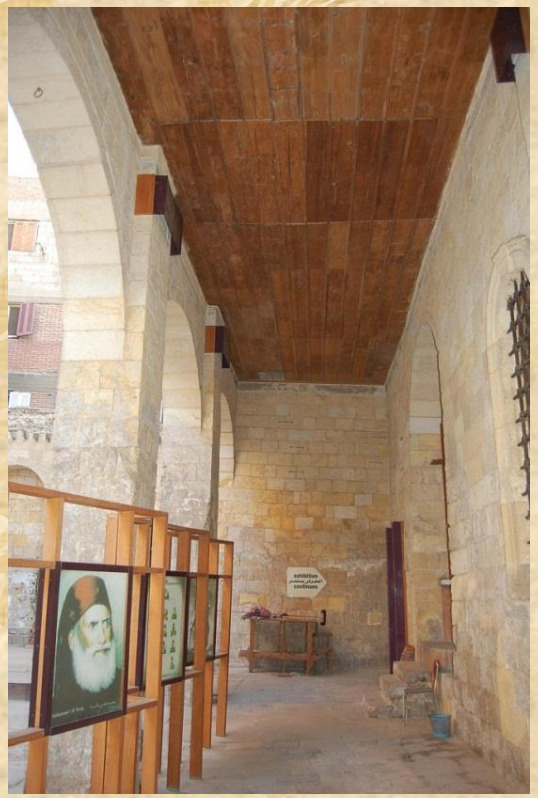

مسجد الصالح طلائع:أثر 116-555هـ/ 1160 م

أنشأ هذا الجامع السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي النجمي البندقداري
يقع مسجد الظاهر بيبرس خارج القاهرة في موضع عرف بميدان قراقوش بالحسينية.

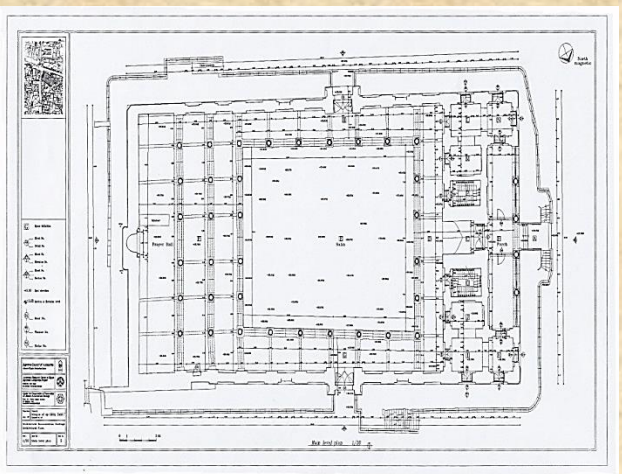

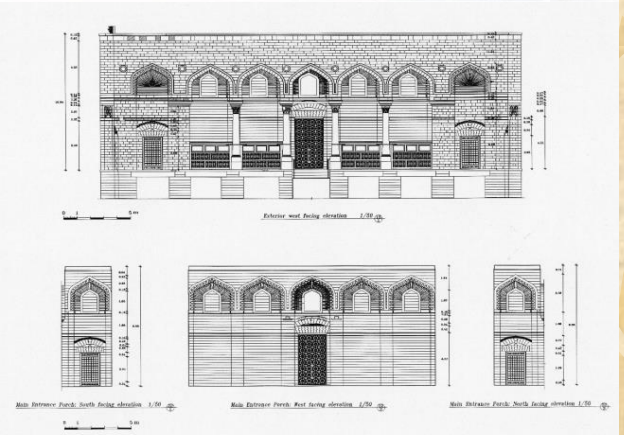

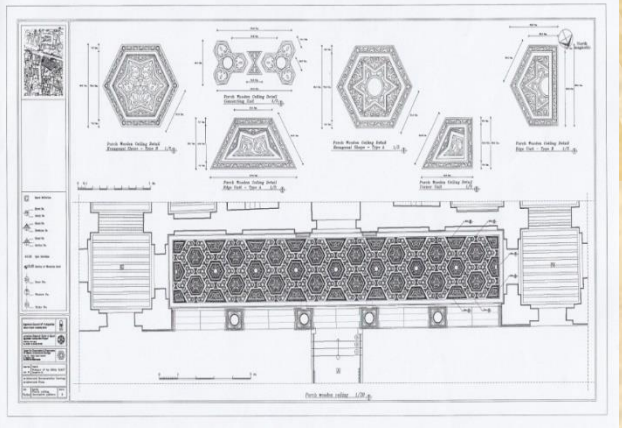

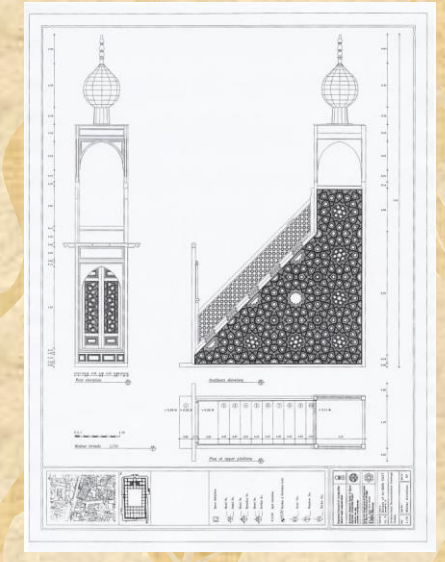

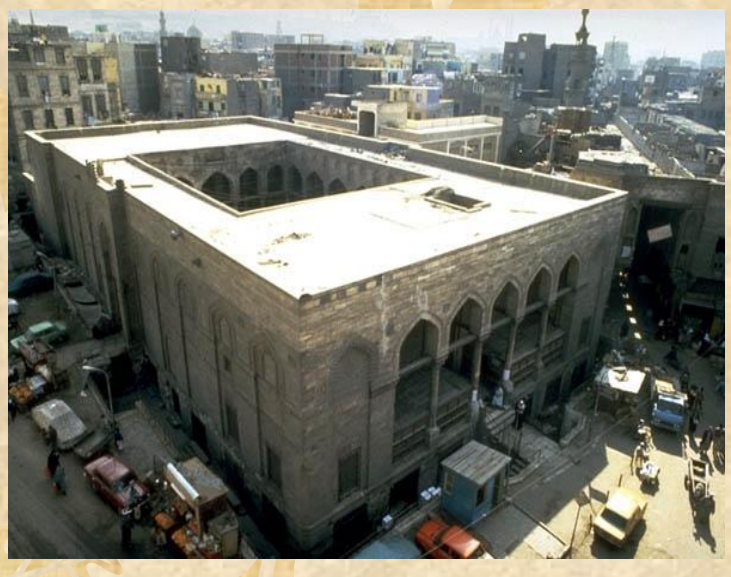

مسجد فرج بن برقوق- زويلة (أثر 203 – 811 هـ - 1409م)

يقع النصب خارج باب زويلة عند تقاطع شارع الدرب الأحمر المؤدي إلى القلعة وقصبة رضوان أمام مسجد الصالح طلع الأول المؤدي إلى مسجد السلطان حسن

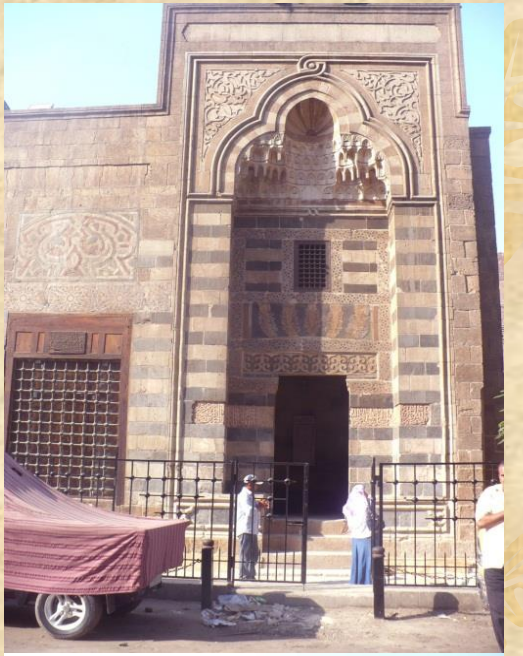

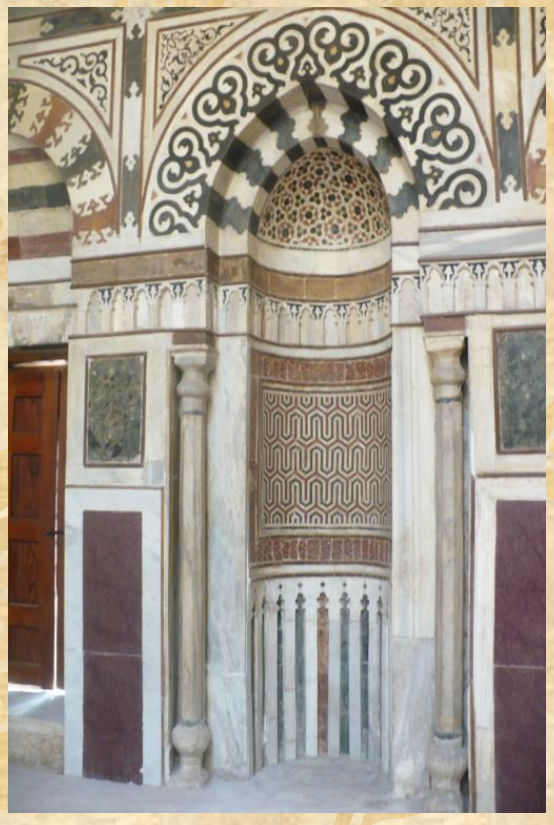

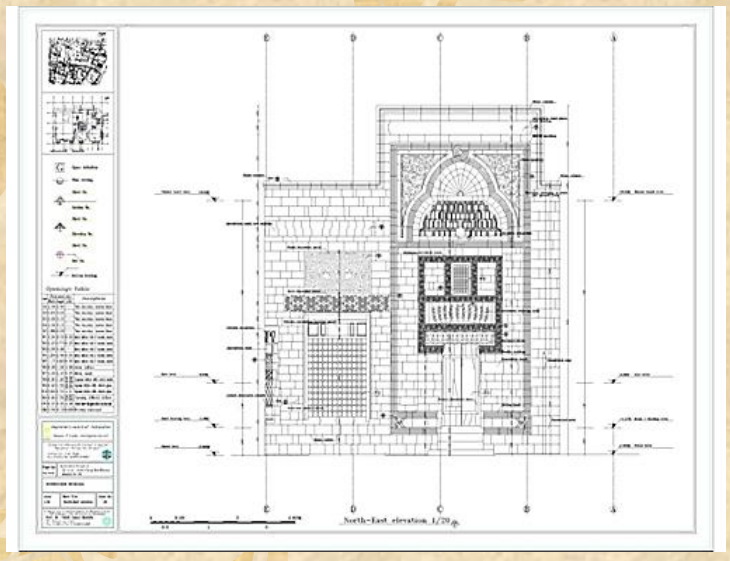

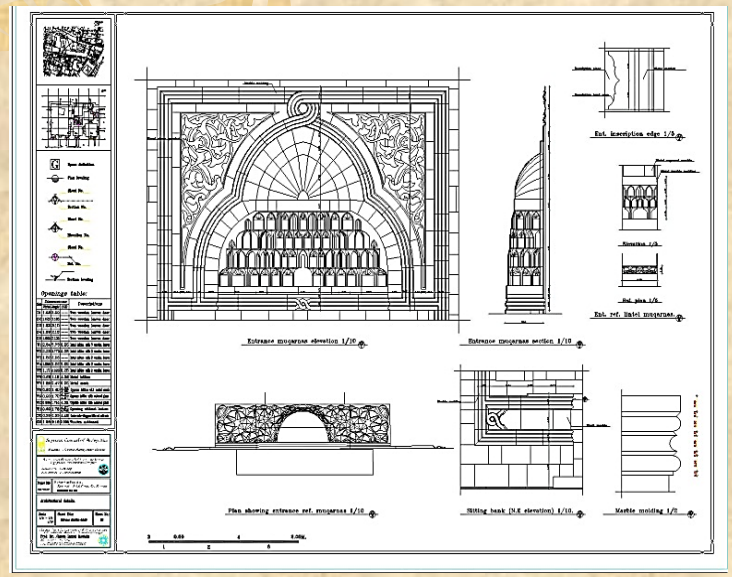

جامع المؤيد شيخ : أثر 190- 818 هـ- 1415م

اختير موقع الجامع بعناية حيث يطل بواجهته الرئيسية- الجنوبية الشرقية- على قصبة القاهرة- على شارع المعز لدين الله (السكرية سابقا).
ويطل المبنى بواجهته الشمالية الشرقية على شارع الأشرقية مؤديا إلى الحمام الواقع خلف الجامع. كما يطل المبنى بواجهته الجنوبية الغربية على شارع تحت الربع المؤدي إلى باب الخرق (الخلق) تجاه ما عرف بالسابق بالحصريين.
وقد أقيم الجامع على موقع السجن الذي عرف باسم خزانة شمائل بالإضافة إلى موقع قيسارية سنقر الأشقر وقيسارية بهاء الدين رسلان وبعض الدور والدروب الصغيرة.
ويرجع سبب اختيار المؤيد لهذا الموقع لسجنه بهذه الخزانة في أيام الناصر فرج بن برقوق فنذر المؤيد بأن يجعلها مسجداً لله تعالى في حالة الإفراج عنه

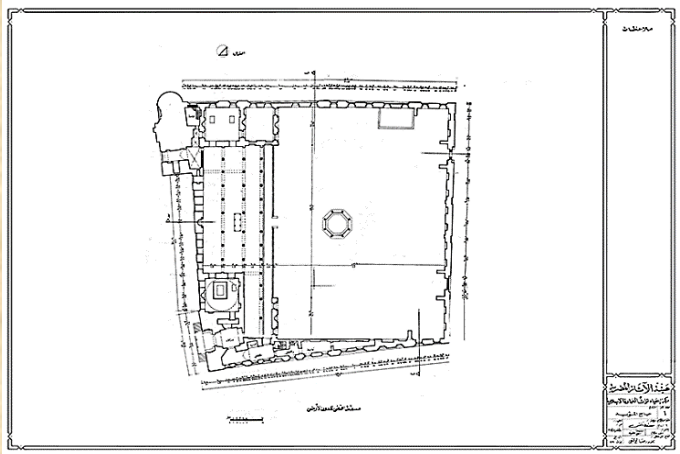

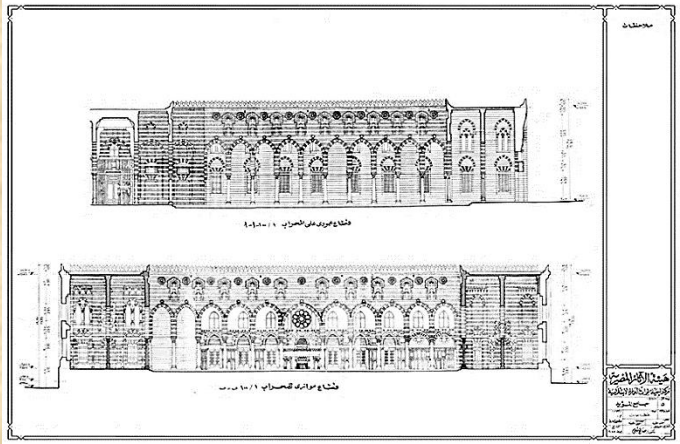

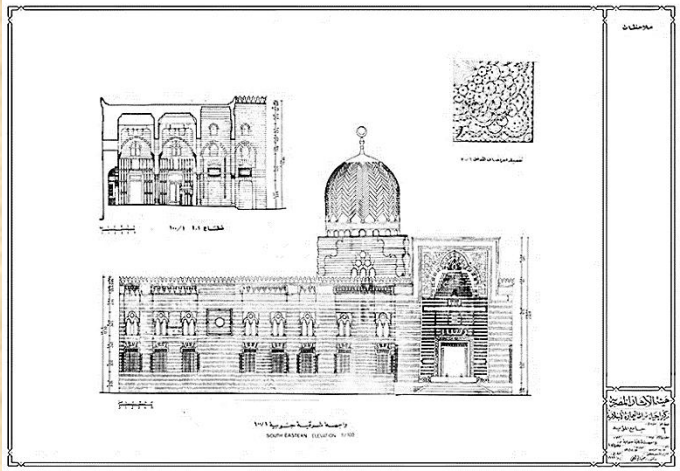

المحور الرابع : تنمية الدرب الأحمر- مؤسسة الأغاخان

أدت عملية إعادة إحياء المنطقة والارتقاء بها إلي تحفيز الاتفاقيات الدولية البيئية فنجد مؤسسة الأغاخان للتنمية قد أدرجتها ضمن خططها للارتقاء بمنطقة الدرب الأحمر.

Model of the Burg al-Zafar Action Area showing the context of the principal interventions envisaged by AKTC:

1-New Mixed-Use Development
2-Housing Rehabilitation
3-National Youth Club
4-Burg al-Zafar Street
5-Atfet Asaad
6-Archaeological Triangle
7-Bab al-Barqiyya
8-Burg al-Mahruq

ركزت الخطة الطويلة الأجل لتنمية الدرب الأحمر علي الإحياء الاجتماعي والاقتصادي كأهداف تكميلية ضمن البرنامج المتكامل لتحسين ظروف العمل والمعيشة بالمنطقة. يجب تهيئة الظروف لتشجيع الاكتفاء الذاتي للسكان بالمنطقة.

إن إعادة الإحياء والارتقاء بالمنطقة يجب أن يستكمل بمشروعات تتيح زيادة الوحدات السكنية عن طريق أعمار أجزاء من الأراضي الفضاء بواسطة أهالي المنطقة مع المحافظة علي الطابع التقليدي للحي مثل المنازل ذات الأفنية واستخدام مفردات العمارة التقليدية وذلك من خلال توفير قروض تعاونية للإسكان مقدمة من الجمعيات الأهلية التي تخدم المنطقة.

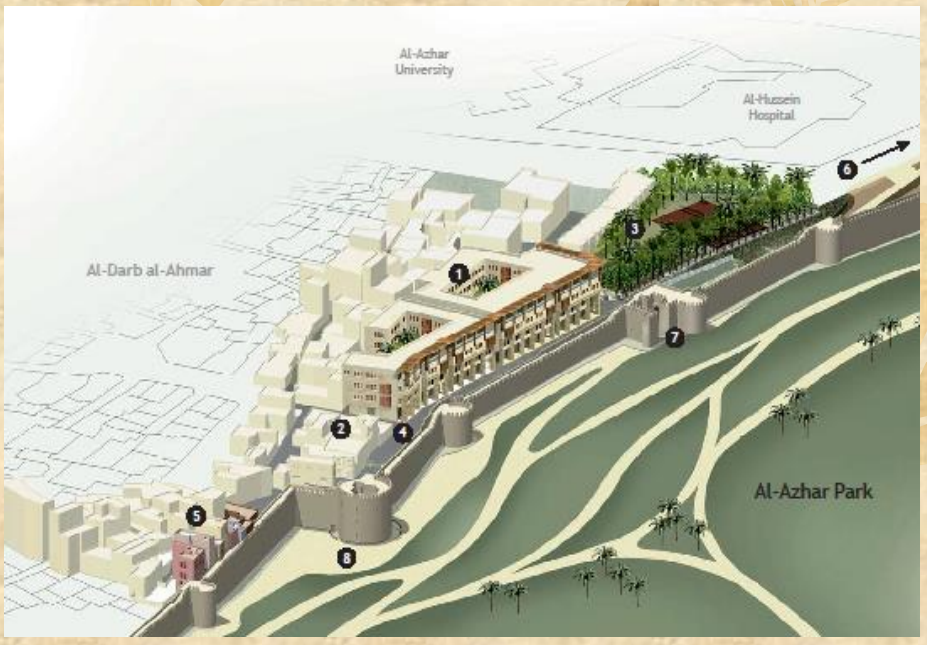

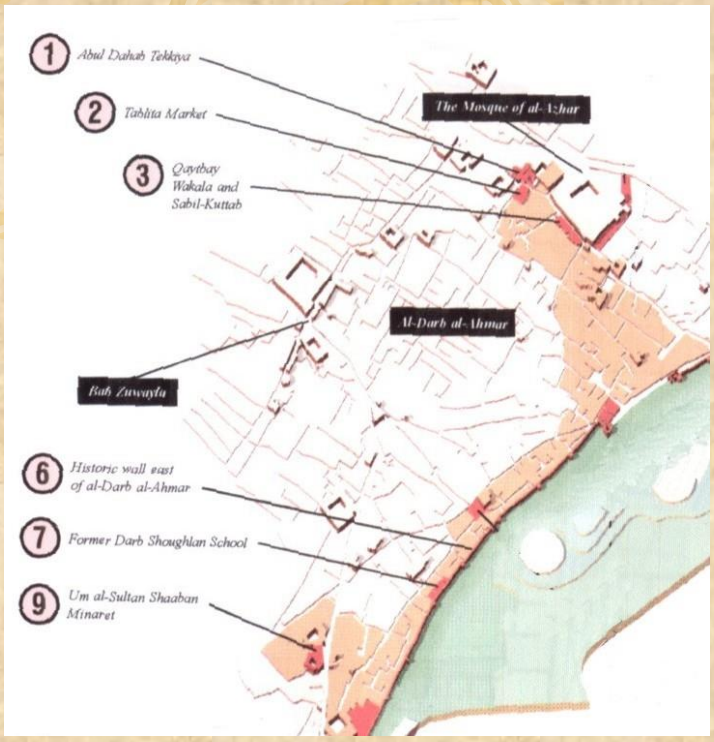

مخطط الإستراتيجية الطويلة الأمد للمنطقة مؤسسة الأغاخان للتنمية

التجمعات السكنية المقترحة إعادة استخدام المفردات التراثية بأسلوب حديث يتناسب مع العصر الحالي

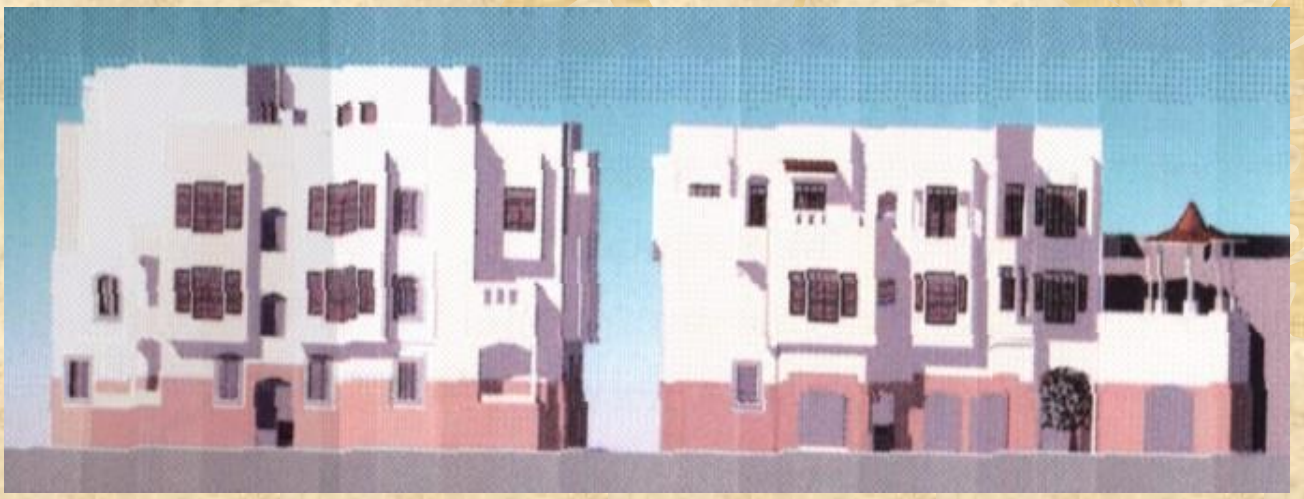

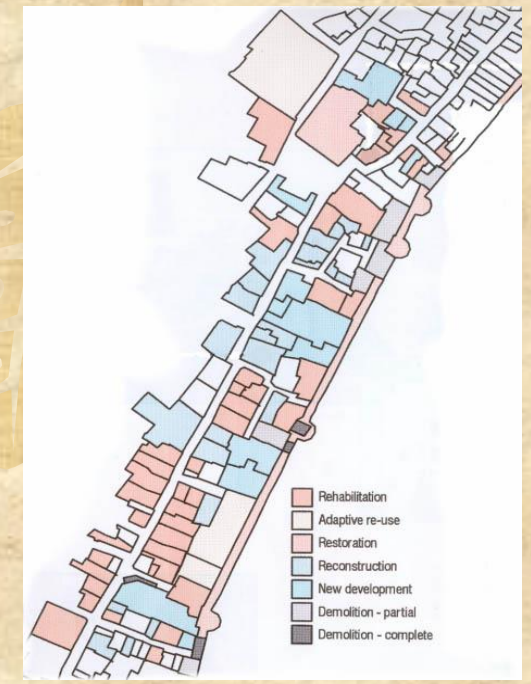

مشروع AKDN للدرب الأحمر المقترح لإعادة التأهيل

الإرتقاء بمناطق الأسواق :

سوق التبليطة يعد من الأماكن ذات الأولوية للارتقاء بالمنطقة. البائعين وعائلاتهم وأهالي المنطقة المستفيدين يعتمدون علي مدي نجاح المخططين ومهارتهم في تشغيل السوق والمحافظة علي البيئة الصحية المحيطة .

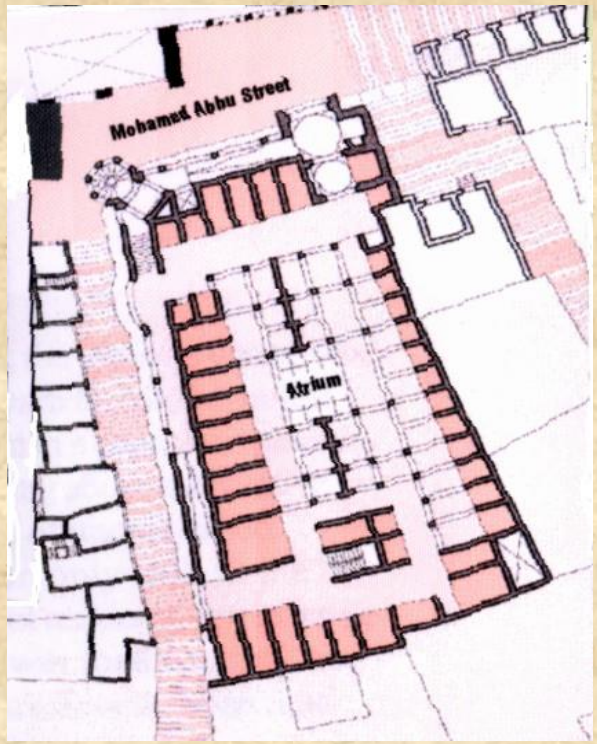

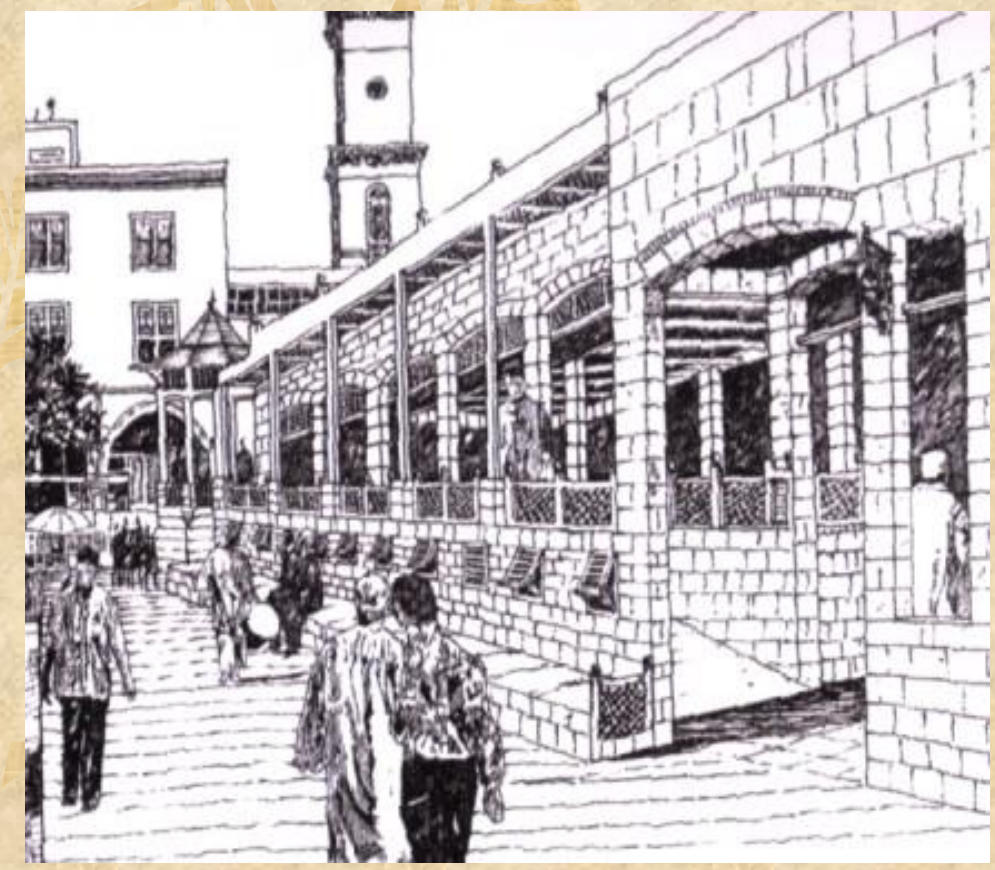

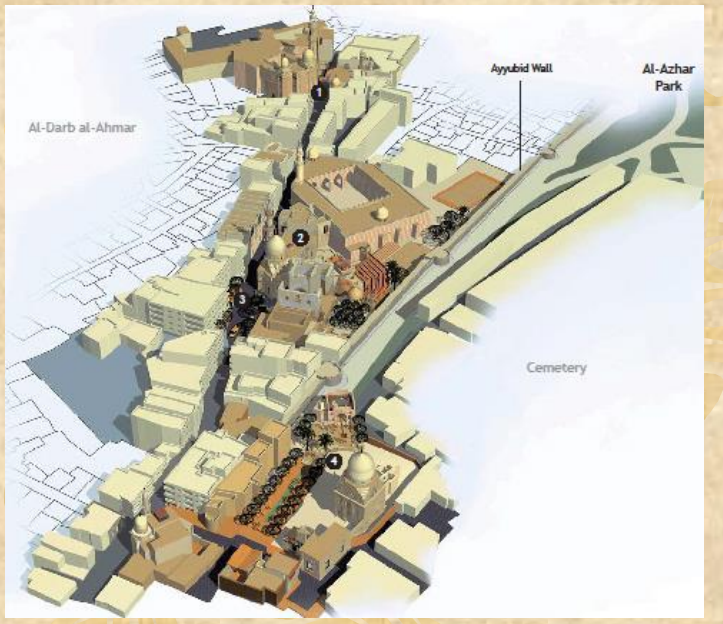

مدرسة خاير بك – مشروع ترميم واستكمال المئذنة – مركز احياء تراث العمارة الإسلامية

Model of the Bab al-Wazir Action Area
showing the principal interventions envisaged by AKTC:

1-Um al-Sultan Shaaban & Mosque and surroundings
2-Khayer Bek complex
3-Bab al-Wazir Street
4-Southern entrance to al-Azhar Park and the Tarabay al-Sharif complex.

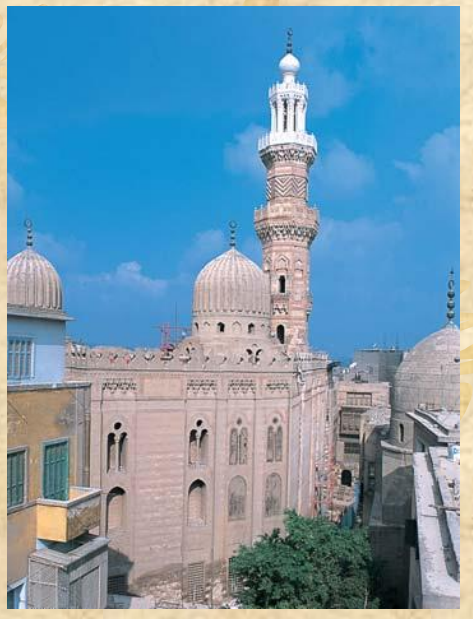

مدرسة ام السلطان شعبان - مشروع ترميم واستكمال المئذنة – مركز احياء تراث العمارة الإسلامية

وعلي هذا فإن المشاركة الشعبية هي ركن أساسي في عملية إعادة تأهيل المناطق التراثية أو المدن التراثية حيث تنص المادة السابعة والعشرين من إتفاقية التراث العالمي إلي:

1- "تعمل الدول الأطراف في هذه الإتفاقية ، بكل الوسائل المناسبة خاصة بمناهج التربية والإعلام علي تعزيز إحترام وتعلق شعوبها بالتراث الثقافي والطبيعي المحدد في المادتين 1و 2 من الإتفاقية".

2- وتتعهد بإعلام الجمهور إعلاما مستفيضاً ، عن الأخطار الجاثمة علي هذا التراث وعن أوجه النشاط التي تتم تنفيذاً لهذه الإتفاقية

وعلي ذلك فإنه يجب علي الأجهزة المختصة تنظيم لقاءات شعبية تضع الحقائق والتفاصيل وحجم الأعمال وقيمة التكاليف المطلوبة لتلك الأعمال، بالإضافة إلي توزيع نشرات علي السكان وعمل معارض لإعطاء السكان الفرصة للتعرف بعمق علي المشكلة.

رفع الوعي لدي الأطفال

أطفال المدارس يزورون جامع المؤيد

جمعية أصدقاء القاهرة التاريخية

ويمكن زيادة الوعي الشعبي عن طريق وسائل الإعلام والدروس في المدارس بالمنطقة التاريخية ووجود إتصال مع أصحاب العقارات بالمنطقة وتكوين لجان بها تكون مهمتها مساعدة أصحاب العقارات وشرح أبعاد عملية الارتقاء العمراني وإيجاد الحلول لها وأسلوب تنفيذها علي المباني الواقعة ضمن النسيج العمراني التاريخي.

وعلي هذا فأنه لابد من عمل دليل للأعمال بإسلوب واضح وسهل للحفاظ والصيانة بحيث تكون هذه العقارات في صورة لائقة ضمن دراسة بيئية متكاملة لمنع التلوث البيئي والسمعي بالمنطقة.

المقابلة مع السكان

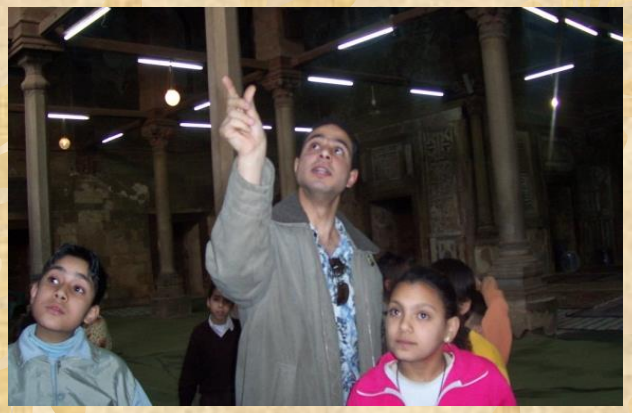

تنمية الوعي لدي الأطفال

صيانة المباني

يجب أن يتم تطوير برنامج الإدارة بصفة دورية ليتوافق مع الإستعمال المناسب لمناطق التراث العمراني وكذلك الرد علي كل التساؤلات بالنسبة للأبنية الحالية والجديدة والشروط الخاصة بالأنشطة المختلفة وأساليب الإضاءة والرصف واللافتات للمحال وطرق الإعلان، حيث قد تبين لي من الزيارة لشارع المعز أن 90% من المحلات وخاصةً بالمنطقة المحصورة بين باب الفتوح إلي جامع السلحدار قد تخصصت في بيع الأراجيل (الشيشة) وهو أولاً نشاط ضار بالصحة (التدخين) وثانياً لا يتوافق مع أصالة المنطقة من حيث الحرف التقليدية التي كانت بها (النحاسين علي سبيل المثال وليس الحصر)،

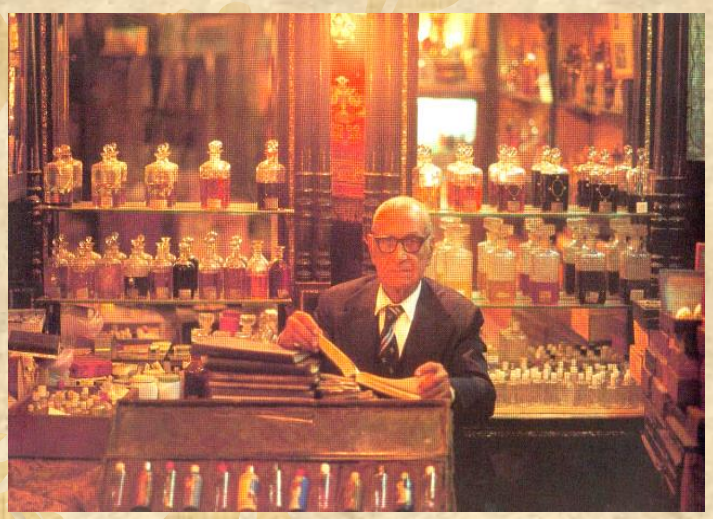

ومازال هناك بعض المحال لها أنشطة غير متوافقة مع طبيعة المنطقة التراثية. وبالحديث مع السكان وأصحاب المحلات تبين أنه لم يكن هناك تواصلاً معهم للتعرف علي الإحتياجات والمشاكل وإنهم لم يشعروا حتى الآن بالفائدة المرجوة سواء إجتماعياً أو ثقافياً أو إقتصادياً .

والجدير بالذكر أنه تم تطوير بناء سكنى كفندق علي هذا المحور يضم سبعة عشر وحدة سياحية (suites) قيمة المبيت مع الإفطار 200 -240يورو (1600-2000 جنيه مصري)!! في التسعينات من القرن الماضي.

كذلك فإنه يجب وضع خطة لإدارة المنطقة التاريخية مع وضع رؤية مستقبلية (خطة خَمْسيه علي الأقل) تؤكد علي القيم العاطفية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية المتواجدة في الممتلكات الثقافية وتوضح هذه القيم حسب الأولويات، حيث أن رسالة الموقع التراثي يجب إحترامها والحفاظ عليها. وكذلك تحديد مصادر التمويل حيث أن عملية التخطيط وإعداد البرامج وإعداد الميزانية هي عملية متكاملة ويجب مراجعتها بإستمرار لتتوافق مع خطة وأسلوب العمل وتحديد برامج الصيانة وواجبات ومسئوليات جهاز الصيانة.

وكذلك تحديد مصادر التمويل حيث أن عملية التخطيط وإعداد البرامج وإعداد الميزانية هي عملية متكاملة ويجب مراجعتها بإستمرار لتتوافق مع خطة وأسلوب العمل وتحديد برامج الصيانة وواجبات ومسئوليات جهاز الصيانة.

كما أن مخطط إدارة المنطقة التاريخية يجب أن يشتمل علي أسلوب ونظام الإدارة وتحديد المسئوليات بحيث لا يتعدد الإشراف – كما هو الحال الآن – لمنع تضارب القرارات وسرعة إتخاذها

والجدير بالذكر أيضاً أنه لا يمكن أن تتم عملية الإحياء للمناطق التراثية بالحفاظ علي التراث العمراني في معزل عن التراث المعنوي بل يجب دمجه في منظومة واحدة مع التراث العمراني لإعادة الروح لذاكرة المكان(وثيقة اليونسكو للتراث المعنوي / نارا – اليابان 2004م) .

احتفالية مرور عشر سنوات على جائزة الأغاخان – إعداد مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية

كذلك نوصي بعمل برنامج للسياحة الثقافية بالمنطقة بما يضمن عدم الإضرار بالتراث وذلك بالإشتراك مع السكان المحليين لضمان الحفاظ علي الصورة المتكاملة للمنطقة. كما نوصي بعمل برنامج لتحسين وتطوير الحرفة اليدوية مع التأكيد علي أصالة الحرفة اليدوية التي كانت شائعة بالمنطقة عبر العصور التاريخية المتعددة التي تعاقبت علي المدينة التاريخية مع توفير الدعم المادي للحرفيين عن طريق البنوك بفوائد بسيطة مع تشجيع ودعم حكومي لعمل المعارض لتسويق المنتجات الحرفية سواء محلياً أو إقليمياً أو عالمياً.

وهنا يجب التنويه عن الخبرة التونسية في ذلك المجال حيث يبلغ نسبة الدخل القومي في تونس من مبيعات الحرف التقليدية حوالي 5 – 6 % من الدخل العام للدولة.

وتجدر الإشارة في هذا المجال إلي برامج البنك الدولي حيث يشجع ويدعم ضمن برامجه الثقافية والاجتماعية هذا الاتجاه في إعادة الاستخدام بتقديم المنح والدعم المالي للتراث الثقافي وذلك ضمن برامجه التنموية للشعوب .

عرض الحرف في سبيل عبدالرحمن كتخدا

مركز تنمية المجتمع

ويجب آلا ننسى دور الجمعيات الأهلية بالمنطقة فهي الأقرب في الاتصال بالسكان وتوعيتهم وكذلك تحفيز رجال الأعمال علي الاستثمار في مجال السياحة وتوظيف وإعادة الاستخدام المناسب للمباني التاريخية والأثرية في القاهرة التاريخية بإسلوب يتوافق مع نظم وأساليب البناء التقليدي وضمن معايير محددة تضعها الجهات المسئولة عن التراث الثقافي مما يمنع تدهورها مستقبلاً.

جمعية أصدقاء القاهرة التاريخية

- دور الجمعيات الأهلية لتنمية المنطقة:

قيام الجمعيات الأهلية بالمنطقة بالتوعية الصحية والثقافية للسكان من أجل الارتقاء بمستواهم الثقافي علي سبيل المثال:

1- جمعية أصدقاء القاهرة التاريخية:

تسعي إلي الحفاظ علي التراث الحضاري المعماري والعمراني للمنطقة.

أطفال المشروع أثناء الزيارة لمسجد الصالح طلائع برفقة مجموعة الأشراف على مجموعة ...د

الأنشـطة المتعددة لجمعية أصدقاء القاهرة التاريخية:

- الارتقاء بمستوي التذوق الفني لأطفال الدرب الأحمر من المرحلة الابتدائية حتى مرحلة المراهقة.
- ندوات ولقاءات: عمل ندوات ولقاءات لرفع مستوي الوعي لدي أهالي الدرب الأحمربالنسبة للتراث وأهمية المحافظة عليه.
- تحسين مستوي البيئة العمرانية لمنطقة درب التبانة من خلال تحسين الوضع الإنشائي والخدمات بالمنطقة.
- دورات تدريبية لتدريب الشباب علي الحرف اليدوية.

ندوات الجمعية

مشروع رفع الوعي الأثري للطفل معرض رسومات الأطفال

مشروعات جمعية أصدقاء القاهرة التاريخية المنفذة:

1- مشروع رفع مستوى الوعي بقيمة الأثر ومفاهيم التذوق الفني والارتقاء بالحس الجمالي لدى الأطفال والحفاظ على التراث المحيط من خلال تغيير القيم والأنماط السائدة بالمجتمع عن طريق الطفل وتأثيره في الأسرة.

مشروع رفع مستوى الوعي الأثري ومفاهيم التذوق الفني

مشروعات جمعية أصدقاء القاهرة التاريخية المنفذة:

مشروع دعم الوعي الصحي للمتعاملين مع الطفل

2- مشروع دعم الوعي الصحي للمتعاملين مع الطفل في منطقة الدرب الأحمر.

يهدف المشروع إلي إكساب الناس مفاهيم صحية جديدة خاصة فيما يتعلق بمرحلة "الطفولة" نظرا لما تمثله هذه المرحلة من ارض بكر يجب الحفاظ عليها و غرس القيم الصحية السليمة و لان الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يحتاج إلى اكتساب هذه القيم من خلال التعلم.

2- جمعية أصالة للفنون التشكيلية:

كذلك نجد جمعية أصالة للفنون التشكيلية التي تعمل علي المحافظة علي الحرف التقليدية وتنميتها مما يؤدي للارتقاء بالمستوي الاقتصادي والاجتماعي لسكان المنطقة.

تشجيع الحرف اليدوية من خلال جمعية أصالة للفنون التشكيلية

- النتائج المرجوة من تنمية المنطقة:

تسعي الدولة من خلال الإستراتيجية الطويلة الأمد علي الإحياء الاقتصادي والاجتماعي كأهداف مكملة في البرنامج المتكامل للارتقاء بالنمط الحالي وتحسين الظروف المعيشية بالمنطقة واضعة نصب أعينها ما يلي:

- خلق فرص عمل للشباب.
- وفرة الخدمات الصحية وخاصة أطفال المدارس والأمهات، وكذلك نشاطات ترفيهية لشباب المنطقة للمساعدة علي توثيق الروابط الاجتماعية بين أهالي المنطقة.
- تدريب مباشر للحرف اليدوية عن طريق تشغيل كبار الحرفيين في التدريب العملي لشباب المنطقة مع توفير أسواق لبيع المنتجات.
- تحسين الثروة العقارية، مع العمل علي ترميم المباني السكنية المتدهورة والعمل علي توفير السبل للصيانة المستمرة للمباني عن طريق توفير قروض صغيرة بفائدة بسيطة للصيانة أو تكوين جمعية لتوفير قروض بدون فوائد لأعضائها للصيانة الدورية لمساكنهم.

- القدرات الفنية الإدارية المطلوبة:

1- تكوين جهاز للإشراف والمتابعة ومراجعة المشروعات للمناطق التاريخية ولجان لاختيار الخبراء، والمتخصصين في أعمال الترميم وباقي عناصرفريق العمل اللازم من أجل تنفيذ المخططات التفصيلية والتي من أهم أهدافها تحسين وإثراء النشاطات الثقافية والتنوع الاجتماعي للنسيج الحضري.

2- تسهيلاً لعمل اللجان الخاصة بتطوير المناطق التاريخية يجب أن يلحق بالمواقع التاريخية مركز توثيقي ومختبرات فنية لعمل اختبارات ميكانيكية وكيميائية وفيزيائية.

3- إنشاء مركز تدريب حرفي لتعليم وتدريب فريق العمل علي الأعمال الفنية المتخصصة المرتبطة بأعمال الترميم (أعمال البناء بالحجارة، أعمال نجارة أعمال جصية، أعمال البياض التقليدي ألخ...).

متابعة تنفيذ المشروع:

أنشأت المحافظة لجنة دائمة للإشراف علي تنفيذ مشروعات تطوير القاهرة التاريخية بما فيها منطقة المشروع ومتابعة ما تم من أعمال، وتنعقد اللجنة في فترات محددة للعمل علي تذليل أي صعوبات قد تنشأ خلال عملية التنفيذ بين الجهات الحكومية المختصة.

- التوصيات المقترحة للارتقاء بالمناطق التاريخية:

1. وضع إستراتيجية للتنمية السياحية للمناطق التاريخية تعتمد علي تخطيط عمراني شامل.
2. إنشاء هيئة مستقلة لتطوير المناطق التاريخية تشترك وتمثل فيها كل من وزارت الحكم المحلي، الأوقاف، الثقافة (مديريات الآثار)، السياحة، والشئون البلدية والقروية.
3. الأجهزة المكونة بالمواقع التاريخية يجب أن يكون لها وظيفة محددة آلا وهي تنفيذ الخطط الطويلة الأجل أخذة في الاعتبار القوانين المحلية، العادات والأشغال العامة بالتعاون مع السكان بهدف تحفيز الأنشطة المختلفة.
4. يجب مراعاة المعطيات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في مشروعات إعادة التأهيل، بحيث يتكامل التراث مع حياة المجتمع من أجل تأكيد التنمية المستدامة والتأكيد علي احتياجات السكان في المدينة التاريخية.
5. يجب وضع ميزانية سنوية مع خطة مالية طويلة الأمد للمحافظة وصيانة التراث الثقافي.

6. **مشاركة الجهود الذاتية من أهالي الأحياء** المستهدفة في الأعمال البسيطة ، مع تكوين أطقم عمل للتنفيذ الذاتي بمشاركة الجهود التطوعية وذلك لتقليل نسبة كبيرة من التكاليف.

7. **توفير القروض بفائدة بسيطة وعلي سنوات طويلة** لرفع كفاءات المباني والتوصيلات الصحية والكهربائية وكذلك قروض للحرف والإنتاج سواء من خلال الجمعيات الأهلية أو بنوك الدولة أو المنح.

8. تشجيع **الجمعيات الأهلية** علي المشاركة في التنمية الاجتماعية للمواطنين بالمنطقة وذلك من خلال عقد الندوات الخاصة بالتوعية السلوكية والنظافة وشئون البيئة.

9. **المشاركة الشعبية** من خلال الاستماع المباشر لاحتياجات سكان المناطق التاريخية لضمان التعرف بكل صدق عن الاحتياجات الفعلية للمواطنين.

وفقنا الله جميعا لخدمة الوطن العربي والحفاظ على التراث المعماري الإسلامي الذي هو مسئولية كل فرد في الأمة حتى نصل به إلى المستوى اللائق لنعيد للأمة العربية مجدها وصورتها المتألقة بين شعوب العالم.

خلاصة القول إن عملية التنمية العمرانية بالمناطق التراثية يجب أن يصاحبها عملية تنمية متواصلة حتى يلبي التراث الثقافي إحتياجات السكان سواء في مجال التعليم والثقافة ويدعم التنمية الاقتصادية وكذلك تحسين وتطوير الحرفة اليدوية بهدف رفع المستوي الإجتماعي والإقتصادي والثقافي للمواطنين ووضع فهم أعمق لدور التراث في حياة الإنسان المعاصر.

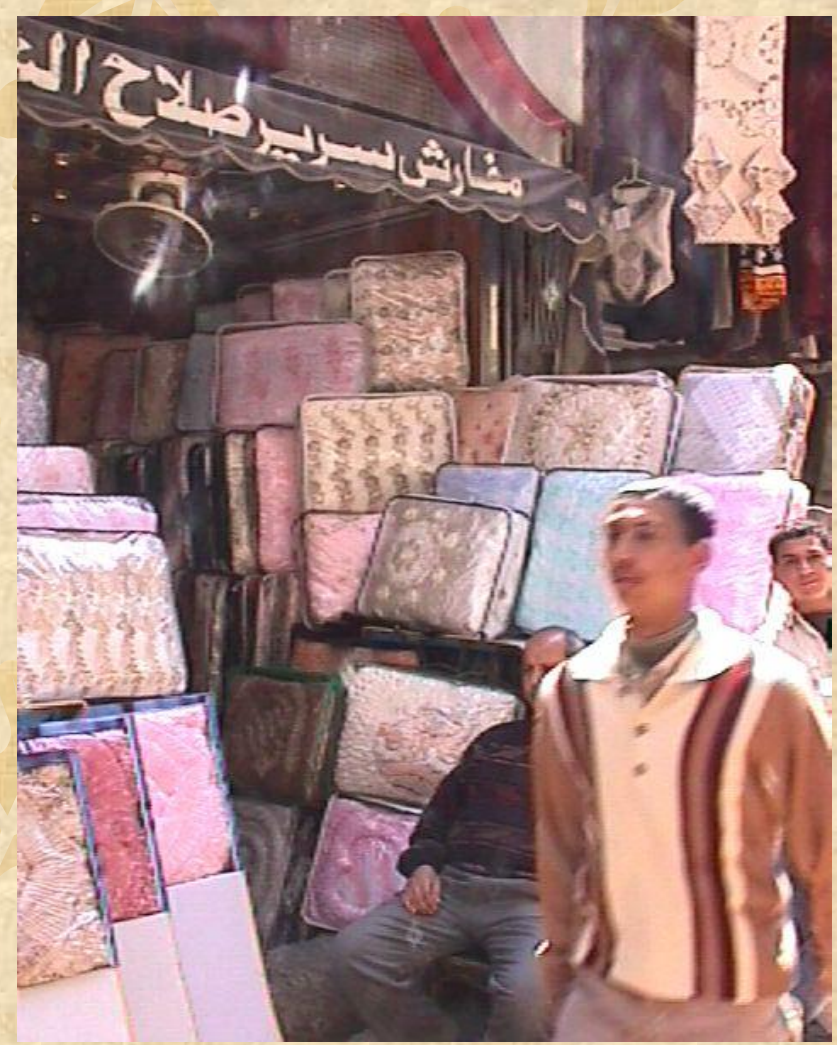

خان الخليلي

آمل أن أكون بهذه الكلمات القليلة قد أوضحت الخطوات التي يجب العمل بها بالتوازي مع عملية الحفاظ علي الموروث الثقافي بهدف إعادة الحياة المتكاملة إلي المنطقة التاريخية بالقاهرة التي طالمت أغنت وأخصبت وأثرت عقول وفكر البشر في كافة بقاع الأرض وإحداث تنمية متواصلة هدفها الأسمى إعادة العلاقة الحميمة بين البشر والحجر للحفاظ علي الموروث الثقافي والارتقاء بمستوي السكان ثقافياً وإجتماعياً وإقتصادياً.